الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت-

كلية الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب جزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر موسومة ب:

قراءة في كتاب القصة الجزائرية المعاصرة لعبد

-

إعداد الطالبة:

هديل سيدي يخلف

إشراف الأستاذ:

أ/ معمر الدين عبد القادر

أعضاءاللجنةالمناقشة:

أعضاء اللجنة:	الرتبة	الصفة:	الجامعة:
أ/ضرو مختارية	أ/محاضرة -ب-	رئيسًا	جامعة بلحاج بوشعيب- عين تموشنت-
أ/معمر الدين عبد القادر	أ/محاضر -أ-	مشرفًا و مقررا	جامعة بلحاج بوشعيب- عين تموشنت-
أ/بومكحلة آمنة	أ/محاضرة -ب-	مناقشًا	جامعة بلحاج بوشعيب- عين تموشنت-

السنة الجامعية:

2026-2025 / 1447-1446.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{أعـــوذ بـــاللّـــه مـــن الشيـــطان الـرجيـــم}

بـــسم اللّـــه الـرحمـــان الـرحـــيم

{دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ و آخِرُ دَعوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ}

صدق الله العظيم

[ســورة يــونــس -10-]

الإهـــــداء

بســـم اللـــه الـرحمـــان الـرحيـم

"رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ" **سورة النمل-١٩-**

الحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات و تتحقق الأمنيات أحمد الله عز و جل حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه فالحمد و الشكر للّه على توفيقه و كرمه و نعمته و فضله وصلت إلى اللحظة التي تعبت و اجتهدت من أجلها فالحمد للّه حتى يرضى و الحمد للّه إذا رضي و الحمد للّه بعد الرضى.

أهدي تخرجي هذا إلى من علّمان التربية و الأخلاق قبل أن يعلمان القراءة و الكتابة ، إلى من جعلهما اللّه سببا في نجاحي ، كانوا و مازالوا الداعمين في مشواري الدراسي ... فكان دعائمها بجانبي في كل خطوة أخطوها في حياتي ... أغلى و أثمن ما أملك ... والديّ

الغاليين تعجز الحروف والكلمات على تقدير مجهوداتكما....

أدامكما اللّه لي و حفظكما و رعاكما بعينه التي لا تنام.

إلى أختي سندي و رفيقتي... لمن سخرها اللّه عونا و عضدا لي ...

مصدر سعادتي و فرحتي.... أسئل اللّه عز و جل لها التوفيق فيما يحبه و يرضاه.

إلى أخي الصغير إبراهيم ، قطعة من قلبي و روحي أسئل المولى عز و جل أن يجعلك من عباده الصالحين المصلحين في دينك و دنياك و أن يجعلك من حفظة القرآن.

و إلى كل عائلتي و كل من ضمّهم قلبي .... و إلى كل من يعرفني أهدي لكم هذا العملالمتواضع ... وفقني و إياكم يا رب**سيدي يخلف هديل**

شـــكـــر و تقـــــديـــــــر

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلاّم على أشرف المرسلين سيّدنا و شفيعنا يوم الدين محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم أمّا بعد:

أحمد اللّه عز و جل على نعمته و توفيقه في إنارة دربي و نيل مبتغاي فاللّهم لك الحمد كله ، و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته و سره ، فحق أنت أن تعبد ، و حق أنت أن تحمد ، وأنت على كل شيئ قدير اللهم له الحمد كالذي يقول ، و خيرا مما نقول اللهم له الحمد بجميع المحامد كلّها.

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور معمر الدين عبد القادر الذي كان له الفضل في إرشادي لإكمال المذكرة بتوجيهاته ومعلوماته القيمة ، بداية من ضبط العنوان وصولا إلى الختام.

و إلى أعضاء لجنة المناقشة التي وافقت على مناقشة مذكرتي.

كما أشكر كل الأساتذة الكرام الذين ساهموا في إثراء مساري الجامعي بالعلم و المعرفة.

و إلى كل من ساندني ولو بكلمة سواء من بعيد أو قريب.

جزاكم الله خير الجزاء

مقدمة

مقـــدمـــــة

يعتبر الأدب رسالة راقية للتعبير عن مختلف القضايا الفكرية و الوجدانية منها الاجتماعية، السياسية، الدينية، الثقافية .... كما يسعى في معالجة هذه الأفكار إلى الجمع بين المتعة و المعرفة . يتميز الأدب بنوعين : الشعر و النثر، و كل نوع منه إلاّ و يتميز بخصائص تخدم قضايا المجتمع و الإنسان، و يتشكل الأدب على حسب كل أمة أو بيئة.

يعد الأدب الجزائري من أبرز الأداب التي فرضت مكانتها و حضورها الفعلي على الساحة العربية، إذ تميز بطابعه التاريخي و السياسي الذي تشكل في ظروف استعمارية مما جعلت الأديب يتخذ من قلمه سلاح للدفاع عن هويته العربية و الإسلامية و عن أرضه، كما يشهد هذا الأدب بعد الاستقلال تطورا على مستوى المضامين و هذا نتيجة التحولات الاجتماعية و الفكرية التي عاينها الواقع الجزائري، فنجد أنه برز في هذا الأدب الكثير من الأدباء و الكتاب الذين ساهموا بإنتاجاتهم الإبداعية المتنوعة بين الرواية، المقالة الأدبية، المسرحية، القصة ..... في إثراء المكتبة الجزائرية و العربية.

و من بين أهم الأجناس الأدبية التي لقيت رواجا واسعا في الجزائر و التي أثرت و تأثرت بالأداب العربية الأخرى كالمشرق هو فن القصة، فتعتبر أداة فعالة لتصوير الواقع بطريقة سردية قائمة على مجموعة من الأحداث المتسلسلة و التي تجسدها شخصيات في إطار زماني و مكاني محدد، فقد عالجت القصة الجزائرية العديد من المواضيع المتنوعة بين الاجتماعية (الهجرة) و الوطنية(الثورة) و التي في أغلبها دعت إلى الإصلاح و التغيير بأساليب فنية ، و أهم ما يميز القصة الجزائرية أنها زاوجت بين الموروث الثقافي الأصيل و بين الحداثة الغربية و هذا ما جعلها تحتل مكانة هامة في الأدب العربي المعاصر.

من بين أهم المصادر و المراجع التي ضمنت موضوع القصة الجزائرية نجد كتاب الدكتور و الناقد الجزائري"عبد الملك مرتاض" في كتابه "القصة الجزائرية المعاصرة"و هو الموضوع التي قامت بدراسته المذكرة.

من بين **الأسباب و الدوافع** التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو موضوع باعتباره حديث النشأة و لم يتطرق إلى دراسته إلاّ قلة قليلة من الباحثين إضافة إلى ذلك الميول الشخصي و الرغبة في التطلع حول مكنونات هذا الكتاب و أسراره التي يحملها بين صفحاته من تعريفات و نشأة للقصة الجزائرية المعاصرة .

تكمن **أهمية هذا الموضوع** بنسبة عالية في مسيرة كل مهتم و باحث جزائري و عربي حيث يعتبر هذا الكتاب منبع هام في تاريخ الأدب .زيادة على ذلك أنه وضع إضافة في مجال الدراسات النقدية و إبراز قيمة الأدب الجزائري المعاصر على مستوى المحلي و العربي.

و من هنا يكمن **طرح الإشكالية** : ما هي الإضافات التي سعى إلى تحقيقها عبد الملك مرتاض من خلال كتابه"القصة الجزائرية المعاصرة" ؟ من خلال هذه الإشكالية تتفرع عدة إشكاليات فرعية منها :

*ما هو مفهوم القصة الجزائرية و كيف نشأت؟

*ما هي أهم المحاور و الموضوعات التي تناولها عبد الملك مرتاض في هذا الكتاب ؟ و للإجابة عن هذه المجموعة من التساؤلات وضعت خطة بحث مكونة من:

أ/ **مدخل** : عنوته بعنوان "الإطار المفاهيمي للقصة الجزائرية" فكان هذا عبارة عن تمهيد عام للدخول إلى محتوى القصة فبدأت بماهية القصة (لغة – اصطلاحا)

ثم نشأتها (عند الغرب أولا ثم بعد ذلك عند العرب) ، فعند العرب كانت لمحة سطحية عن القصة في الجزائر و منها تطرقت إلى القصة الجزائرية فقمت بالتعريف بها و ذكر أسباب و ظروف نشأتها و التي كانت خاصة ، بعد ذلك تم ذكر أهم المراحل التي مرت بهم القصة الجزائرية لتصبح فنا قائما بذاته

من حيث الشكل و المضمون ، مع ذكر مميزات كل مرحلة، بعد هذا تم الإشارة إلى أهم عوامل تطور القصة الجزائرية ، ثم بعد هذا شرحت أهم المضامين و المميزات التي تميزت بهم القصة الجزائرية و جعلت لها قيمة فنية في الوسط العربي و في نهاية المدخل وضعت أهم الرواد و إنتاجاتهم الإبداعية عن القصة الجزائرية { أحمد رضا حوحو – السعيد الزاهري } و الذي بدوره عبد الملك مرتاض ذكرهم في هذا الكتاب.

بعد المدخل وضعت فصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي.

* **الفصل الأول كان بعنوان** : " عبد الملك مرتاض سيرة و مسارا " فقد وضعته من أجل التعريف بالأديب و الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض و بإنتاجاته الأدبية فكان عبارة عن مباحث :

*المبحث الأول كان حول مولده و حياته أما المبحث الثاني فأسميته بعنوان تحصيله المعرفي و بواكير تكوينه العلمي حيث جمع هذا المبحث كل ما يتعلق بسيرته العلمية و المعرفية التي خلدّها عبد الملك مرتاض و قد تفرع هذا المبحث إلى مطلبين : فالمطلب الأول كان حول الجوائز و الشهادات التي نالها خلال مسيرته الأدبية أما المطلب الثاني فكان حول أهم مؤلفاته السردية و النقدية و التي كان كم هائل من الإنتاجات الأدبية المتنوعة بين الكتب، القصة ، الرواية، المقالات، النقد، التراث الشعبي. أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان عبارة عن المسار المهني لعبد الملك مرتاض أي أهم المناصب التي حاز عليها و التي كانت متميزة و متنوعة ثم المبحث الرابع نجده باسم "عبد الملك مرتاض بين رحاب الإبداع و النقد و لقد تطرقت في هذا المبحث إلى التعريف بمجهودات هذا الكاتب النقدية و إسهاماته في تطبيق المناهج النقدية الغربية على النصوص الأدبية العربية كونه كان يسعى إلى مزج الحداثة مع الأصالة كما قمت بالإشارة إلى أراء النقاد حول أعمال عبد الملك مرتاض.

* **الفصل الثاني** : و هو الفصل التطبيقي و الذي كان بعنوان هندسة الكتاب و بهاء المضمون أي (قراءة في المظهر و الجوهر) كان متفرع لمبحثين اثنين :

*المبحث الأول : الشكل الخارجي للكتاب و كل ما يتعلق به من عنوان و دلالته بطاقة فنية للكتاب، الفهرس و البنية العامة لفصول و أبواب الكتاب أما المبحث الثاني فكان عن الشكل الداخلي للكتاب (دراسة تحليلية وصفية) تحدثت فيه عن تعريف عبد الملك مرتاض للقصة الجزائرية ، أهم المحاور و المضامين الوطنية و الاجتماعية التي تناولها في هذا الكتاب، دراسة منهج عبد الملك مرتاض في كتابه هذا الكتاب مع الإشارة إلى أهم النقاد المشتركة بين القاصين الجزائريين المعاصرين الخمسة في مجموعاتهم القصصية.

هذا أبرز ما تناولته أثناء دراستي لهذا العمل، فأمّا عن المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث هو **المنهج الوصفي التحليلي** و ذلك من خلال تحليل النماذج القصصية و وصف و دراسة الكتاب.

أما عن **الصعوبات** التي واجهتها أثناء مسيرة بحثي هي نذرة في الدراسة السابقة باعتباره موضوع حديث و معاصر النشأة و الطبعة.

و في الأخير أشكر و أحمد اللّه عز و جل حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على فضله و توفيقه لإتمام هذا البحث و إخراجه في صورة نهائية، كما أسئل المولى عز و جل أن يكون هذا العمل مصدر فائدة في سبيل العلم و المعرفة فالحمد لله دائما و أبدا. **سيدي يخلف هديل**

بني صاف 10 ماي2026

المدخل

المـدخـــــــل

1/تعريف القصة:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2/نشأة القصة:

أ- عند الغرب.

ب_عند العرب.

3/التعريف بالقصة الجزائرية.

4/نشأة القصة الجزائرية.

5/مراحل تطور القصة الجزائرية:

أ- المقال القصصي.

ب-الصورة القصصية.

ج-القصة الفنية الناضجة.

6/عوامل تطور القصة الجزائرية.

7/مضامين و مميزات القصة الجزائرية.

8/رواد القصة الجزائرية.

الإطار المفاهيمي للقصة الجزائرية:

عرفت القصة بأنها فن من الفنون النثرية الأدبية تعالج العديد من المواضيع : أدبية ، سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ....، تقوم على مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي يربط بينها الزمان و المكان ، تقوم بعرض هذه الأحداث شخصيات و تكون إمّا شخصيات رئيسية و هي الشخصيات البطولية التي تؤدي الأدوار المهمة و الكبيرة في القصة ،كما نجد الشخصيات الثانوية و هي المساعدة للشخصيات الرئيسية أو المعارضة لها ، تجمع القصة بين المتعة و الجمال ،كما تعمل على تبليغ عدة غايات مثل : التربية و التعليم (خاصة في قصص الأطفال) ، الإصلاح.

1. التعريف بالقصة:

أ–لغة :إن القرآن الكريم يحمل بين سورة العديد من القصص الثرية و الفنية بالعبر الدينية و الدنيوية ، و لفظة قصة وردت معانيها في العديد من الآيات القرآنية من بينها نجد:

قال الله تعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ اَلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا اَلْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ اَلْغَافِلِينَ" **سورة يوسف الآية(3)**. بمعنى "نبين لك أحسن البيان"[1]

قال الله تعالى : "لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلَى اَلْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ اَلْذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" **سورة يوسف الأية (111)**

كما وردت في :

قال الله تعالى : " وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَ هُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" **سورة القصص الآية (11)**

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، المحيط. تح أنيس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،دارالحديث،مج 1،القاهرة،1429ه/2008م،ص1330

قال الله تعالى : "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى إِسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيُجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ القصَصَ قَالَ لَا تَخفْ نَجَوْتْ مِنْ القَوْمِ الظَالِمِينَ" **سورة القصص الآية(25)**

-كما ورد معنى هذا اللفظ "القاص من يأتي بالقصة ..... و القصة بالكسر : الأمر ، و التي تكتب"[1]

كما ورد معنى القصة في معجم الوسيط بأنها "التي تكتب و الجملة من الكلام و الحديث و الأمر و الخبر و الشأن – و حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا و تبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"[2] ، و هذا بمعنى أن القصة هي الكلام المنثور غرضه الخبر و الشأن يمتزج الخيال مع الواقع مع اشتراط قيامه على ركائز و أساسيات من الفن الكتابي.

أي أن القصة تعني في معناها اللغوي :السرد و الحكي و البيان.

ب-اصطلاحا :في المعنى الإصطلاحي تعني القصة بأنها لون أدبي من الألوان النثرية تتناول موضوع أو قضية معينة بأسلوب سردي حكائي، على شكل مجموعة من الأحداث المرتبطة ببعضها البعض خيالية كانت أو واقعية تجسدها شخصيات في إطار زمان و مكان محدد ،و على هذا النحو يعرفها الكاتب سعيد يقطين بأنهما هي "كل مادة حكائية ذات بداية و نهاية أنّها تجري في زمن"[3]

كما يعرفها الدكتور محمد يوسف نجم "القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب و تختلف عن المسرحية في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح و هي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق

[1] - ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي. المحيط . م س. ص 1330

[2] - معجم اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط4،مصر،2008 ، ص740

[3] - سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير) ،ط 4. المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،1997،ص 89.

بشخصيات إنسانية مختلفة ،تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة ،على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر و التأثير"[1]

– بمعنى أن القصة لها نقاط مشتركة مع المسرحية و التي تتمثل في الأحداث و الشخصيات كما أنّ لهما نقاط الإختلاف و تكمن في طريقة العرض حيث أنّ القصة تُرْوَى وَ تُسْرَدْ بينما المسرحية تُعْرَضْ على خشبة المسرح.

– القصة هي عملية حكائية تفاعلية بين الأحداث و الشخصيات يستخدمها القاص كوسيلة للتعبير عن مشاعره و عواطفه في قالب نثري فني ، بأسلوب سلس و عبارات بسيطة ،و ذلك من أجل تحقيق هدف و غاية إبلاغ الرسالة إلى القارئ و في هذا الجانب يقول الدكتور الطاهر أحمد المكي" أما في القصة فعلينا أن نتجه إلى الحدث و أن نعبر عنه في لغة مركزة و عبارة محكمة لا تحتمل الاستطراد أو التزيد ،و يحقق القصاص هدفه الفني عن طريق المزاوجة بين الثكثيف و البساطة و الوضوح و الرمز و من خلالها يعبر عن الكثير من المشاعر و الأفكار"[2]

2. نشـــأة القصـــــة :

عرفت القصة بأنها هي كل كلام يُسرد و يُروى ، و يجسد الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية ، ففي بداياتها الأولى كانت القصة مجرد وسيلة تعبر عن واقع الإنسان بطريقة شفوية خاصة في العصور القديمة كقصص الأساطير و المغامرات ،لكن مع عصر النهضة و التطور كان العالم الغربي هو أول من عرف هذا الفن و جعله فنا أدبيا قائما بذاته يتميز بخصائص و مميزات كما عمل على تطويره من حيث الشكل و المضمون ،ثم بعد ذلك انتقلت القصة إلى الساحة الأدبية العربية عن طريق عدة عوامل فتأثر بها الأدباء و الكتاب العرب فأصبحوا يكتبون على منوال القصة الغربية و لكن مع ما يناسب الأصالة العربية.

[1] - محمد يوسف نجم،فن القصة،دط،دار بيروت للطباعة و النشر،بيروت،1900م،ص8

[2] - طاهر أحمد مكي،القصة القصيرة،دراسة و مختارات،ط8،دار المعارف،القاهرة،1999م،ص107

أ- عنـــد الغـــرب :

يتبين من خلال الدراسات التاريخية القديمة أن القصة كانت منذ الحضارات اليونانية و الرومانية و لكن كانت عبارة عن أساطير ملحمية"و قد سبق أن بينا أن الملحمة قد تمثلت منذ نشأتها عناصر مسرحية في إنشائها و مواقفها و كان فيها كذلك عنصر قصصي كما كان يفهم في معنى القصة في القديم ، فوجدت في الملحمة عناصر مهدت للنثر القصصي الخيالي في الأدب اليوناني"[1]

من خلال هذا القول يتبين أن بعض الأجناس الأدبية العريقة كالملحمة و حتى المسرحية تتضمن مقومات مشتركة بينها و بين القصة ساهمت في ظهورها لأول وهلة في الأدب اليوناني "و أما في الأدب اللاتيني ،فقد ظهرت القصة فيه أواخر القرن الأول بعيد الميلاد ،على نحو مخالف للقصة اليونانية في بادئ الأمر"[2]

فيتبين أن القصة في الأدب اللاتيني كانت مختلفة نوعا ما عن القصة اليونانية و ذلك حسب الأوضاع و الظروف المعاشة في كل عصر فكانت أغلب مواضيع القصة في ذلك العصر عن الحب و الفروسية.

بدأت القصة في الدول الأوربية تتطور بتطور العصور و "لقد تميز القرن التاسع عشر في الأدبين الأوربي و الأمريكي بأنه عصر القصة ،و مجرد ذكر أسماء ذات اعتبار مثـل :موباسان ،ودوديه ،و تشيخوف و أوسكار وايلد ،وادجار الان بو ،و هوفمان و غيرهم ،يعطينا صورة واضحة عن القدر الذي بلغته عالمية هذا الجنس الأدبي و إلى جانب ذلك طبعها بسمات خصبة و متنوعة و عرفت المذاهب الأدبية المختلفة"[3]

حيث شهد هذا القرن أعلام أدبية لامعة وضعت بصمتها و ساهمت بترقية خصائصها و شكلها الفني ،بحيث لقيت قصص هذا القرن شهرة عالمية ناجحة" و أعان على ازدهارها ذيوع الصحافة ،و انحسار الأمية ،و ارتقاء الثقافة بعامة ،فشهدت روسيا غير من ذكرنا تيرجنيف و تولستوي

[1]- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دط،دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، أكتوبر 1997،ص 464
[2]- محمد غنيمي هلال،الادب المقارن،ط9،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،مصر،أكتوبر 2008،ص164
[3]- طاهر أحمد مكي،القصة القصيرة دراسات و مختارات م س ،ص70

وديستوفسكي ، و لمع في فرنسا فلوبير و أميل زولا ،و أناتول فرانس و آخرون ،و احتل أرفنج و شنجتون و هورثون وبرت هارت ،مكانا ملحوظا ،و عبروا من خلال قصصهم في صيغ مكثفة ،عن الأزمات التي مرت بها أمتهم" [1]

فالقصة في العصر الحديث صارت من أرقى الأجناس الأدبية و أفضله النقل الواقع"و ليست القصة الحديثة تقريرا عن التجربة ،و لكنها تصوير حي للتجربة ،يوحى بمعان إنسانية و نفسية عامة ،تتراءى من خلال الموقف الخاص" [2] فالقصة العربية الحديثة عالجت مختلف المواضيع و القضايا لكل عصر و بيئة خاصة مواضيع و قضايا الأمة الغربية.

هكذا "و قد تتبعنا أطوار القصة في الآداب الغربية لنبين كيف نمت بنمو الحضارة و تقدم الفكر،و أصبحت الآن قوة إنسانية خطيرة الشأن و أوسع ميادين الأدب و أجلها أثرا" [3]

ب عنـــد العـــرب:

جاءت القصة في الساحة الأدبية العربية متأثرة بالثقافة الغربية عن طريق عدة عوامل و مؤثرات كالرحلات العلمية و العملية،الترجمة،فالقصة العربية في بداياتها كانت مجرد حكاية شعبية قديمة هدفها المتعة و التسلية قبل أن تصبح فنا أدبيا قائما بذاته يقوم على قواعد و أسس نثرية ثابتة.

ففي إرهاصاتها الأولى" لم يكن للقصة قبل العصر الحديث عندنا شأن يذكر بل كان لها مفهوم خاص لم ينهض بها ،و لم يجعلها ذات رسالة اجتماعية وإنسانية.

و لا بد أنه كانت للعرب حكايات يتلهون بها و يسمرون .و لو أنّا عددنا مثل هذه الحكايات قصصا لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم لأن كل الشعوب الفطرية تسمر على هذا النحو البدائي ،و لكن مثل هذه القصص إذا كانت لها دلالات شعبية ،فليست لها قيمة فنية حتى تعد

[1] - طاهر احمد . مكي القصة القصيرة دراسات و مختارات. م س ،ص89

[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث،م.س، ص 523

[3] - المرجع نفسه، ص523

جنسيا أدبيا[1] فهذا النحو يبين بأن بدايات القصة و بوادرها العربية الأولى كانت عبارة عن أساطير و حكايات خرافية شعبية عرفتها الشعوب بالفطرة و بتوارث الأجيال و هكذا" لم تنشأ القصة القصيرة من أصل عربي كالمقامات و القصص الحماسية و الحكايات و الأمثال و الخرافات و الأساطير و النوادر و أنها ترعرعت بأثير من الأدب الأوربي مباشرة" [2] ومن خلال هذا يتبين بأن التأثير الغربي الأوربي على القصة العربية و الذي جاء عن طريق الترجمة كأن له تأثير إيجابي ساهم في النهوض بها و جعلها جنسا أدبيا يقوم على ركائز و أسس فنية.

"و في الطور الثاني من أطوار الأدب القصصي في عصرنا الحديث أخذنا في أواخر القرن التاسع عشر ثم في القرن العشرين نتخلص قليلا قليلا من الاعتماد على التراث العربي القديم و بدأ الوعي الفني يتلمس جنس القصة من مواردها الناضجة في الآداب الأخرى و قد بدأ هذا الطور بتعريب موضوعات القصص الغربية مع التحوير فيها كي تطابق الميول الشعبية و لتساير وعي الجمهور " [3] و قد شهدت هذه القصص المترجمة رواجا واسعا بين الأدباء و قد لقيت إقبالا حسنا من الجمهور.

شهدت الدول العربية عدة ظروف و أسباب جعلتها أو منعتها من وصول مختلف الأجناس الأدبية إليها خاصة القصة مقارنة بالدول الأخرى لكن من خلال حركات التأثير و التأثر بالثقافة الغربية و الترجمة أخذ الأدباء العرب يتنافسون فيما بينهم على الكتابة فكانت هناك محاولات مثل :الكاتب محمود تيمو" على يد محمود تيمور (1892-1921) ولدت القصة العربية الحديثة مع قصته الأولى (في القطر) و جاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي و المباشر و المبكر بالثقافة الأوربية" [4]

فولادة القصة العربية الحديثة جاء مزامنا مع الحرب العالمية الثانية و هذا كان من بين أهم الأسباب الرئيسية التي أدى إلى منع ظهور القصة في العالم العربي " فإذا تجاوزنا مصر إلى بقية العالم العربي ،و

[1]- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث، م.س ،ص491و492

[2]- طاهر أحمد مكي،دراسة و مختارات. م.س،ص 109

[3]- محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،م س ،ص 196

[4]- طاهر أحمد مكي،القصة القصيرة دراسة و مختارات، م.س، ص 114

بدنا سوريا و لبنان تأتيان في المقدمة ،و فيهما ولدت القصة في زمن مبكر مع مولدها في مصر أو بعده بقليل و كانت الظروف متشابهة .... و في هذا الجانب من العالم العربي تميز الفلسطينيون بقصص جيد قبل كارثة الاستعمار الصهيوني ،فلما أتى على وطنهم ، و توزعهم العالم العربي حملوا مأساتهم فوق رءوسهم و في قلوبهم و كانوا أمناء مع واقعهم و حوله دار قصصهم" [1] و هذا يشير إلى أن هذا الجزء من العالم العربي خاصة دول المشرق كان القاص يصف في قصصه الواقع العربي.

فالمشرق كان هو أول من احتضن القصة و تأثر بها فمثلا " في العراق كانت القصة اليسارية من أهم أشكال الأدب و أعمقها فعلا في نفوس الشبان لسنين طويلة" [2]

إن طبيعة الاستعمار فرضت على الدول العربية قوانين صارمة أثرت سلبا على الأدب سواء شعرا أو نثر ا،فأصبح الأدباء يخشون الكتابة و ذلك بسبب ضعف النشر و التوزيع ، منع اللغة العربية فالاستعمار حاول "شغل أهله بقضية التحرير السياسي أولا و خلال أعوام المعاناة جاء بعضهم إلى القاهرة و تعلم في جامعاتها ، و على يدهم ولدت القصة الحديثة في

المغرب و أبرزهم عبد الكريم غلاب ، و عبد السلام بن جلون ، و على طريقهم سارجيل من الشبان أوضحهم محمد الصباغ ، و الأولان يمثلان اتجاها واقعيا" [3]

و هكذا سارت عليه القصة العربية الحديثة في الدول العربية إلى أن وصلت إلى الجزائر و كانت آخر من وصلت إليه و ذلك في ظل الظروف الاستعمارية التي شهدتها و لكن رغم ذلك برزت أعلام لامعة في وسط الساحة الأدبية فسخرت قلمها لتصف الواقع الجزائري و تنقل صورته بكل مصداقية" و كانت الجزائر آخر من لحق بالركب و تقدم لنا في هذا المجال ثلاثة من القصاص ، أبو العيد دودو ، و بكتب على قلة قصصا تسجيليا يلتقط مادته من القطاعات الشعبية ، و الطاهر وطار و يرجى له مستقبل باهر إذا واصل الرحلة بنفس القوة ، فقد طوى المسافة التي سبقت فيها الجزائر، ليكون على

[1]- ينظر طاهر احمد مكي -. القصة القصيرة دراسة و مختارات. م.س، ص125و126

[2]- المرجع نفسه، ص126

[3]- المرجع نفسه، ص127

مستوى القصة في بقية أنحاء الوطن العربي ، تقنية و مادة ، و هو تقدمى في نزعته ، و ينزع إلى الرمز حين يعز عليه الوضوح ، و أحمد منور و هو شاب في أول الطريق يبشر بغد طيب" [1]

و من خلال هذا نتطرق إلى :

3. التعريــف بـالقصـــة الجـزائـريـــة :

تعتبر القصة الجزائرية جنس أدبي حكائي أتخذه القاص الجزائري كأداة للتعبير عن المواضيع و القضايا الإنسانية و الوطنية خاصة تلك التحولات الاجتماعية و السياسية التي شهدها المجتمع الجزائري ، حيث تطورت و انتقلت من سرد واقعي ذات طابع إصلاحي و توجيهي في بداياتها ، إلى الاهتمام بالقضايا الوطنية خلال مرحلة الاستعمار و حرب التحرير ثم إلى أشكال فنية حديثة و تجريبية كمعالجة المشاكل الاجتماعية و الفكرية في مرحلة ما بعد الاستقلال،

و هكذا تشكل مفهومها بين تفاعل الفن السردي مع خصوصية التجربة الجزائرية ، و في ضوء ما تم عرضه يكمن القول بأن " القصة الجزائرية هي شريحة من حياة أو هي حياة كاملة تصور مظهرا اجتماعيا أو شعورا إنسانيا تصويرا له دلالة و غاية تتبع من محيط الكاتب الحقيقي أو المتخيل لتتلاقى مع عقل و حس و شعور قارئه تعطي له و تأخذ منه في إطار عام من الدهشة و الفرحة و المتعة و الإقناع و لقد تطورت القصة الجزائرية بفضل أبناءها الذين غرفوا من نبع الأصالة العربية قديما ، و من الآداب العالمية حديثا فكانت لهم بصمتهم الخاصة في هذا الفن" [2]

و من خلال هذا القول يتضح بأنّ القصة الجزائرية هي جزء معاش من حياة الشعب الجزائري ، تعالج عدة قضايا واقعية و أحيانا خيالية بأسلوب أدبي فني يحاول القاص أو الأديب من خلالها الوصول إلى هدفه و هو تبليغ رسالة أو عبرة للقارئ ، فهو يجمع من خلال قصته بين المتعة و الإقناع ، فازدهرت

[1]- طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسات ومختارات. م.س ،ص 128

[2]- أحمد بوعافية،القصة الجزائرية المعاصرة بين النشأة و التطور،مجلة آفاق علمية،مجلد 14،العدد3 ،2022،ص427

القصة الجزائرية بفضل جهود أدبائها و كتابها الذين مزجوا بين الموروث العربي الأصيل و بين التجديد الحداثي .

4. نشـــأة القصـــة الجـزائـريـة:

إنّ القصة عموما تعتبر مرآة عاكسة لأوضاع الواقع و المجتمع إضافة إلى تحولاته السياسية و الاجتماعية و حتى الفكرية ، و لهذا فالقصة الجزائرية لعبت دورا مهما في إيصال الرسالة و الدعوة إلى المقاومة و التحريض على الثورة و ذلك من أجل تحقيق الهدف و نيل الاستقلال

فالقصة الجزائرية في نشأتها مرت بعدة مراحل بداية من المقال القصصي وصولا إلى القصة الناضجة شكلا و مضمونا و بهذا " فإنّ المتتبع للمشهد الأدبي في الجزائر خلال محطات مختلفة من القرن التاسع يرى بأنّ الكتابات القصصية الجزائرية تطورت تطورا ملموسا ، جراء حركة التجريب و التأليف الأدبي ، فقد أسهمت بشكل كبير في عرض الحقائق التاريخية و الاجتماعية و السياسية للشعب الجزائري ، و ذلك بسرد الأحداث التي عبرت عن واقع الحياة في الجزائر قبل و أثناء حرب التحرير و كذا بعد الاستقلال" [1] و بهذا القول يتبين بأن القصة الجزائرية جاءت في نشأتها مختلفة و مغايرة مقارنة "بالدول العربية الأخرى و ذلك بسبب الظروف الاستعمارية التي حاولت طمس اللغة العربية و الهوية الوطنية إضافة إلى محاولة نزع الدين الإسلامي و قيمه النبيلة في المجتمع الجزائري ، هدم المدارس و زرع الأمية ، كل هذا قد ضيق الخناق على الأدباء الجزائريين و جعل فن القصة لم يصل إلى الساحة الأدبية الجزائرية بشكل أسرع .

و بمحاربة اللغة العربية حارب آدابها ، ليس فقط طمعا في أن يحل اللغة الفرنسية محلها و لكن – و هذا أهم – لأن اللغة العربية و ما ترفده لصيقة بالدين الإسلامي ، و تشكل ركيزة أساسية في هوية

[1] - احمد بوعافية. القصة الجزائرية المعاصرة بين النشاة و التطور. م.س. ص 417

الشعب الجزائري" [1]فهذاكان من بين أهم أسباب ضعف الوعي الثقافي الذي كان بمثابة العائق أمام القصة الجزائرية الفنية الناضجة و تطورها في الساحة الأدبية الجزائرية .

- **كما نجد عدة أسباب أخرى مثل :**

***ضعف النشر و الترجمة** : و هذا كان بسبب الاستعمار الفرنسي الذي كان يمنع من نشر الكتابات الأدبية إضافة إلى عامل "الصحافة الوطنية لم تلعب دورا مشجعا بما فيه الكفاية للأدب و النقد و رغم أنّ ظهورها كان مبكرا نسبيا (ظهرت الصحافة المكتوبة بالفرنسية منذ الاحتلال و ظهرت الصحافة المكتوبة بالعربية و ذات التوجه الكولونيالي سنة1847 و هي جريدة المبشر) .

أما بالنسبة لحركة النشر، فزيادة على كونها ضعيفة ، قد اهتمت بنشر الكتيبات الدينية و طبع جرائد و مجلات الحركة الإصلاحية بالدرجة الأولى" [2]

فمن خلال هذا القول يتبين بأن معظم حركات النشر كانت تهتم بالجانب الإصلاحي الإرشادي أكثر من الفنون الأدبية التي هدفها المتعة و التسلية وإلى استقبال أي نوع أدبي جديد على الساحة الأدبية الجزائرية كالقصة الفنية الناضجة عامة أو القصة القصيرة خاصة و هذا راجع إلى طبيعة الاستعمار التي عاشته الجزائر.

كما نجد سبب مهم و هو ضعف الوسائل المادية للنشر و هذا ما يؤكد عليه هذا الحديث" كما هناك سبب آخر أخر ظهور القصة و هو انعدام الناقد الدارس و الذي يعد الموجه إلى النتاج الأصلح ، و انعدام المرافق و الوسائل المشجعة للأديب كالنوادي و وسائل الإعلام ، مجلات و جرائد بالرغم من شهادة بعضهم على وجود محاولات تتلاءم مع المستوى الفني للإنتاج الأدبي {ما دمنا نعترف

[1]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية،دط،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص35

[2]- المرجع نفسه ،ص 37

بوجود محاولات في الأدب ، فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي} (سعد الله ، د ت ، صفحة27)" [1]

***العـادات و التقـاليـد** : نجد هذا العنصر من بين أهم الأسباب التي كانت مانعا من ظهور القصة في الجزائر بشكل أسرع مقارنة بالمشرق و الدول الغربية ، حيث" كان للعادات و الأنماط تأثيرا و بعدا كبيرا على الحياة الأدبية ، مما أدى إلى ازدراء النتاج القصصي فتقاليد الأمة الإسلامية .

لا تسمح بذكر المرأة الجزائرية ، نظرا للمحافظة بين الأسر الجزائرية" [2] و هذا لأن الشعب الجزائري بطبيعة دينه الإسلامي و بطبيعة أساس المحافظة يخشى ذكر المرأة ، لكن كانت هناك كتابات قصصية جزائرية أوردت عنصر المرأة" و كانت قصة " غادة أم القرى خير دليل على مهاجمة الشعب الجزائري "أحمد رضا حوحو" أثناء كتابته للإهداء في القصة" [3] فكانت الثورة و محاربة الاستعمار الفرنسي إضافة إلى ضعف النشر و الترجمة و عامل العادات و التقاليد من بين أهم الأسباب التي أدت إلى عدم ظهور القصة الجزائرية و تطورها في الساحة الأدبية بشكل أسرع.

5. مـراحـــل تطـــورها :

مرت القصة الجزائرية في نشأتها بعدة مراحل بدءًا من المقال القصصي مرورا بالصورة القصصية وصولا إلى القصة الفنية الناضجة و في كل مرحلة كانت تتنوع المواضيع و القضايا و ذلك حسب الواقع و البيئة نفسية ، اجتماعية ، سياسية ...

أ- **المقـال القصصـي** :كانت القصة في بداياتها الأولى في الجزائر عبارة عن مقال يطرح قضية معينة غالبا ما يكون هدفه إصلاحي إرشادي و يذهب الدكتور عبد اللّه الركيبي إلى أن القصة ظهرت في أواخر العقد الثالث من هذا القرن {فوجدت أن بداياتها الأولى إلى أواخر

[1]- بلعيدةحبيبي،التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي عبد الله الركيبي أنموذجا،مجلة قراءات،المجلد 15،العدد01 ،2023 ،ص344

[2]- المرجع نفسه ،ص343

[3]- المرجع نفسه،الصفحة نفسها

العقد الثالث حيث ظهرت في شكل المقال القصصي الذي هو مزيج من المقامة و الرواية و المقالة الأدبية} (الركيبي 2009 صفحة 11)" [1]

برز نوع من المقال مع بروز الحركات الإصلاحية منها جمعية العلماء المسلمين و هو المقال الإصلاحي فكانت تسعى هذه الجمعية و علمائها جاهدة على محاربة الاستعمار الفرنسي و ما جاء به ، فكانت تنشر الأعمال الأدبية كالمقالات، القصص، المسرحية، الشعر و الصحف و الجرائد التي تهدف إلى خدمة المجتمع و إصلاحه "أما المقال الأدبي الإصلاحي، فقد اشتهر به كتاب الحركة الإصلاحية، و على رأسهم البشير الإبراهيمي، و كاتب هذا النوع من المقالات يجمع بين العناية بالصياغة و التعبير عن العاطفة و الشعور و بن التعبير عن الفكرة الإصلاحية (ص147)" [2]

فكان يسنخدم الكاتب هذا النوع من المقالات الإصلاحية الإرشادية كوسيلة للتعبير بصدق عن واقع أمته و شعبه كما أنها تهدف إلى بعث رسالة إيجابية و إصلاحية للقارئ و ذلك للنهوض بالمجتمع و ترقيته " و إذا كانت بذور القصة الجزائرية قد بدأت في الثلاثينات بشكل مقالة أو مقامة ، فإنها لم تأخذ شكلها القريب من الناحية الفنية إلا في الأربعينات" [3] فمن خلال هذا القول يتضح بأن القصة أو المقالة القصصية بدأت تتطور و تنفك من القيود و الأغلال خاصة في مرحلة الأربعينات فأصبحت تتميز بالسهولة و السلاسة .

*** مـن مميـزات المقـال القصصـي:**

-" كان الكاتب يميل فيه كثيرا إلى الوصف إلى حد أثقال النعي .

- أنصب الاهتمام على الحداث ، و الميل آلة النقل الحرفي في الواقع .

- كان المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة و غير القصة .

---

[1] -1 بلعيدةحبيبي.التجربة النقدية في الفن القصصي عبد الله الركيبي انموذجا. م س. ص341

[2] - .محمدمصايف،النثر الجزائري الحديث ،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص137

[3] - أحمد دوغان،في الأدب الجزائري الحديث،دط،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1996 ،ص165

– أنه خليط من المقالة و الرواية و المقامة و الحكاية .

– شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث .

– النبرة الخطابية المحملة بالوعظ و الإرشاد لأهداف إصلاحية" [1].

– هكذا تشكلت البذور الأولى للقصة فكانت أغلب الأحداث لها علاقة بالواقع و معظم الشخصيات المجسدة هي شخصيات إصلاحية ثرية بالوعظ و الإرشاد و توجيه الأسباب و حثه على المقاومة من أجل تحقيق الاستقلال و بناء مستقبل أفضل .

ب– الصـــورة القصصيـــة :تميزت هذه المرحلة برسم صورة الواقع تصويرا حقيقيا فكان الكاتب من خلال صورة القصصية يدعو إلى الإرشاد و الإصلاح الاجتماعي نتيجة ما جاء به الاستعمار الفرنسي حيث "تميزت هذه المرحلة برسم الحدث بطريقة مسطحة و غياب الإيحاء في السرد و سيطرة الوعظ و الاستطراد في ذكر التفاصيل و الجزيئات ، و عدم تحليل الواقع ، و ظهرت الصورة القصصية في كتاب { الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير} لمحمد السعيد الزاهري ، و أول صورة قصصية ظهرت خلال المرحلة الأولى هي صورة {عائشة} التي تصدرت مواد ذلك الكتاب" [2]

– فالكاتب كان يتخذ من قصته صورة للتعبير عن واقع الشعب الجزائري و وصف ما خلفه الاستعمار الفرنسي و خير مثال عن ذلك {كتاب الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير} ، فمن خلال عنوانه فقط يتبين بأنه دعا إلى التمسك بقيم الإسلام و مبادئه و أخلاقه الرفيعة و العظيمة و التي حاول الاستعمار طمسها و محاربتها .

*** مـن مميـــزات مـرحلـــة الصـــورة القصصيـــة نجـــد :**

– "الاهتمام برسم الحدث كما هو .

[1]- مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،دط ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص53

[2]- سميرة شيخ،القصة القصيرة في الجزائر ،نشأتها و مضامينها و تطورها قبل الاستقلال،أعمال الملتقى الوطني،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2022،ص5و ص 6

– رسم الشخصية في ذاتها و في ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث .

– الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح .

– عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل و الجزيئات .

– السرد يختفي فيه الإيحاء و يسيطر الوعظ .

– وصف الواقع دون تحليله .

– اعتماد الأسلوب المسترسل و الجمل الطويلة و التراكيب القوية القديمة بروح تعليمية واضحة" [1].

هذه تعتبر من أبرز المميزات و الخصائص التي تميزت بها مرحلة الصورة القصصية و هي مرحلة مهمة من مراحل تطور القصة الجزائرية .

ج– القصـــة الفنيـــة النـاضجـــة :بدأت القصة الفنية الجزائرية الناضجة على المستوى الشكلي و المضموني في فترة الخمسينات"و أبرز من يمثلها {أحمد رضا حوحو} من 1947 إلى 1956" [2] فكان هذا الكاتب من أبرز الأدباء الذين ساهموا بالنهوض بالقصة الجزائرية الناضجة و تميز بالعديد من الأعمال الأدبية التي لقيت شهرة ناجحة في الساحة الأدبية العربية ، حيث نجد " العمل المتميز الأقرب من بين أعمال {حوحو} إلى عالم القصة الفنية الناضجة هو مجموعته {صاحبة الوحي} ففيها أو بها أسهم {احمد رضا حوحو} في تأصيل القصة الفنية العربية في الجزائر" [3] فهو من المؤسسين و المنظرين للقصة الجزائرية الحديثة من خلال أعماله الأدبية المتنوعة بين القضايا الوطنية و القومية و بين القضايا الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي و من حيث هذا فهو" يتقدم المحاولات الأولى التي شرعت تعمل لتأسيس فن قصصي ناضج عمل

[1] مخلوف عامر،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. م.س، ص 53

[2] - المرجع نفسه الصفحة نفسها

[3] - عمر بن قينة،صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(علام..وقضايا..و مواقف)،د ط،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر،دت،ص 173و ص 174

{أحمد رضا حوحو} منذ بداية تجربته في الأربعينات من دون وعي تام آنذاك بنوع القصة بدأ ينمو ، كما بدأت أدواته تتطور في الكتاب و القصصية فكان في مقدمة الدين بدؤا يتخلصون من حكاية و مقالة قصصية و يرسون قواعد هذا الفن و تقاليده ة يعملون لإشاعته بين القراء في الجزائر كنوع أدبي فني في مطلع الخمسينات و هو ما حملته أسمه متبوعة بالباقي {القبلة المشؤومة} و {فتاة أحلامي} " [1] و غيرها من الأعمال الأدبية .

أما في فترة ما بعد الاستقلال و في السبعينات بدأت القصة الجزائرية تنمو و تتقدم و أصبحت تنافس القصص العربية و حتى الأجنبية ، فبدأت في هذه المرحلة تعالج التحولات السياسية و الاجتماعية التي شهدها التاريخ الجزائري آنذاك " و القصة في هذه الفترة بلورت كثيرا من القضايا الإجتماعية و القومية و يمكننا القول أنها أخذن نضع نفسها في الإطار الواقعي ، و كثيرا ما كان الطرد المباشر ، أو السرد الروائي أحيانا لكنها فيما بعد استطاعت أن تقف في صف الواقعية ، أو الواقعية الاشتراكية و تستخدم الأسلوب الفني المتكامل" [2] ، حيث أصبحت القصص تتناول المواضيع التي شاعت وسط المجتمع الجزائري بطريقة واقعية حقيقية مباشرة دون الزيادة في الكلام و المبالغة دون فائدة فكان الهدف واضح و هو إصلاح المجتمع و النهوض به .

و على هذا النحو يتضح بأن القصة الجزائرية في تلك القترة كانت قصة اجتماعية إصلاحية ، حيث " أن التحولات الاجتماعية التي عاشتها الجزائر استطاعت أن تفرض قضاياها على الأدب ، فربطت الأديب بالمجتمع ، و من خلال احتكاكه بالحياة اليومية تولد لديه دافع الثورة بمعناه الإيجابي ، فعمل جاهدا على إثبات دوره ، في هذا الواقع ، و إذا كان الإبداع الأدبي يعبر عن رؤية ثورية ، فهذا يعني أن الأديب لا يرى فرقا بين الواقع السياسي و الواقع الاجتماعي ، و الواقع الاقتصادي طالما أن ذلك من مهمات الثورة الثقافية" [3]

[1] - .علي رحماني،بنية الشخصية في القصة الجزائرية القصيرة"قصةخولة"لأحمد رضا حوحو،أنموذجا،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بسكرة،العدد48، 2017،ص475

[2] - احمد دوغان،في الأدب الجزائري الحديث، م س،،ص 168

[3] - المرجع نفسه ،ص 173

فالكتابات القصصية لم تكن مقتصرة فقط على الأدباء الرجال الجزائريين بل حتى النساء كانت لهم قصص ناجحة في الوسط الأدبي العربي خاصة في العصر الحديث و المعاصر ، فكانت المرأة من خلال قصصها تسعى إلى طرح قضايا اجتماعية و الدعوة إلى الوعي و اليقظة "و نرى هذا الوعي ينمو لدى الصوت النسائي في القصة الجزائرية المعاصرة ، فيأتي على القضايا الاجتماعية بمحاورها الكثيرة فالمرأة و الديمقراطية ، و الثقافة ، و العلاقات بين الأفراد ... كل ذلك و غيره يشكل هذه المحاور ... " [1].

6. عـوامـل تطـور القصـة الجزائـريـة :

هناك مجموعة من الأسباب و العوامل التي ساهمت في نشأة القصة الجزائرية و تطويرها و جعلتها قصة فنية ناضجة قائمة بذاتها فمن بين هذه العوامل نجد الجمعيات مثل جمعية العلماء المسلمين و الحركات الإصلاحية الوطنية التي كانت تعمل على نشر الأعمال الأدبية و التشجيع على الكتابة .

***الحـركـة الـوطنيـة** : "منذ عشرينيات هذا القرن أخذت الحركة الوطنية بالتبلور و النضج فأخذت تخطو نحو التنظيم ، و ظهرت الأحزاب بدءا {بنجم شمال إفريقيا} الذي أنشأ في 1926 ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 ثم الحزب الشيوعي سنة 1936 ثم حزب الشعب سنة 1937 ، و كان إمتدادا جديدا لنجم شمال إفريقيا و تحول إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 ، ثم أحباب البيان و الحرية سنة 1944 ، الذي أصبح الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1945 " [2].

فمن خلال هذه الأحزاب و الجمعيات ازدهرت الحركة الوطنية و كملت على نشر الوعي الثقافي و الفكري ، و بالتالي استقبلت أوحى المحاولات القصصية التي شهدها الأدب الجزائري "و بغض النظر عن النشاط السياسي الذي هو المجال الأول لهذه الأحزاب ، إلا أن الوجه السياسي كان يخفي وراءه

[1]- احمد دوغان. في الادب الجزائري الحديث. م س . ص173

[2]- مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة الجزائرية. م س ،ص 38

أبعادا ثقافية و حضارية عميقة أو يمكن القول أن الظاهرة الفكرية و الثقافية حكمت الظروف أن تتجلى في البعد السياسي" [1]. فكانت الأوضاع السياسية تفرض على الأديب أن يكون من خلال قصصه و أدبه داعيا إلى المقاومة و الانتفاضة و كانت لهذه الأحزاب و الجمعيات السابقة ذكرها أبعادا فكرية معرفية قائمة عليها .

لقد سعت فرنسا على طمس اللغة العربية و مسح ملامح و قيم الدين الإسلامي كما عملت على نزع الهوية العربية عامة و الهوية الجزائرية خاصة " فكان للحركة الإصلاحية دورا هاما في تطور الحركة الأدبية ، فالعودة إلى التراث العربي القومي القديم ، بزرع الروح في التاريخ الإسلامي و إخراجه في أشكال أدبية جديدة ، فمن التراث الشعبي ، و من القصص الدينية كانت النوادي الثقافية كنادي الترقي بالعاصمة ، و جمعيات أدبية ، كجمعيات أخوات الأدب إذ تأسست { نواد ثقافية ، و جمعيات دينية ، و منظمات كشفية منها نادي الترقي بالعاصمة سنة 1926 ، و جمعية أخوان الأدب ، و استمرت هذه الدعوة حتى قيام الثورة فأنشأت جمعيات كثيرة منها : جمعية المزهر، و جمعية الوتر الجزائري } (الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، 209 ، الصفحات 20-21) " [2]، فقد ساهمت الحركات الإصلاحية الوطنية من خلال إنشائها للنوادي و الجمعيات الدينية على تطور و ازدهار الأجناس الأدبية و ذلك من خلال الأخذ من التراث الأصيل و إخراجه في قالب حداثي جديد .

*الرحـلات و التـأثـر بـالمشــرق :

بالرغم من الظروف الاستعمارية الصعبة التي شهدها الواقع الجزائري و كانت لها العديد من التأثيرات على المستوى الاجتماعي ، السياسي ، و حتى الأدبي إلا أن هذا لم يمنع من وجود بعض الرحلات إلى المشرق و هذا راجع إلى " أنّ الجزائري بإرادته القوية يعيد المسار للتواصل بإخوانه بالمشرق ،و الاغتراف، و التبادل معه { ولا شك أن لقاء شكيب أرسلان بالجزائريين في أروبا ، و أفكاره العربية

[1]- مخلوف عامر. مظاهر التجديد في القصة الجزائرية. م س. ص 38

[2]- بلعيدةحبيبي،التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي عبد الله الركيبي نأنموذجا، م س. ص344

أترث في هذه الصلة و نمتها } (نفسه ، صفحة 30) فكان المستدمر الغاشم بمثابة السد المنيع في وجه الجزائري إلاّ أنّ هذا الأخير غايته بررت وسيلته ، فتواصل مع المشرق عن طريق الرحلات و ما شابه ذلك "رحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشرق و منهم {حمدان لونيسي} ، و {إبن باديس} و {البشير الإبراهيمي} و {الورتلاني} و{أحمد رضا حوحوو غيرهم " (مخلوف ،1988 ،صفحة 48) ، و هكذا تمكن العربي الجزائري أن يغترف من الثقافة المشرقية و أن يتفاعل معها" [1].

فنجد أن هذه الرحلات و التي كان لها تأثير إيجابي بالفكر المشرقي من أهم و أبرز العوامل التي ساهمت في إثراء القصة الجزائرية و تطورها و هذا "بفضل تعمق الإحتكاك بالغرب و امتزاج الثقافات و نشاط الترجمة و تعلم العرب لغات أجنبية كثيرة و مختلفة .

و في الوقت الذي كان فيه الاستعمار الفرنسي يمارس على الجزائر سياسة الحصار و العزلة ، لم يقف الجزائريون مكتوفي الأيدي ، بل ابتكروا أساليب مختلفة للمقاومة و استرجاع الذات الضائعة ، ولم يكن لديهم تفضل من التوجه نحو المشرق العربي" [2].

فهذه العلاقة المتبادلة بين المشارقة و الجزائريين ساهمت في التعاون فيما بينهم و ذلك بحسب الظروف التاريخية التي شهدها كلاّ منهما ، فكان تضامن المشارقة مع الجزائريين في دعم القضية الوطنية الجزائرية " و منها تبادل الكتابات بين المشارقة و المغاربة ، بحكم الأيام التي جمعت بينهم سواء على مقاعد الدراسة ، أو من أجل التخطيط للنهضة الإصلاحية .

و منها أن الجزائريين نشروا كتاباتهم في الصحف العربية المشرقية ، و أن من المشارقة من أعيد نشر كتاباتهم في صحف جزائرية ، و غيرها من الوسائل التي يهتدي إليها أهل المقاومة" [3].

[1]- بلعيدة حبيبي التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي عبد الله الركيبي انموذجا. م س،ص 344و ص 345

[2]- مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، م س، ص47و ص48

[3]- المرجع نفسه،ص48

***دور الصحـــافـــة :**

لقد لعبت الصحافة دورا مهما في نشأة القصة الجزائرية و نموها ،كما ساهمت باستقبال أولى المحاولات القصصية و قامت بدعمها و تشجيع أصحابها على الكتابة و بالتالي نشرها في الصحف و المجلات و التعريف بها في الدول العربية و"عندما أشرنا سابقا إلى أن الصحافة لم تعر اهتماما كبيرا للأدب و أعطت الأولوية للإصلاح و السياسة ، فذلك لا ينفي أنها أحضنت المحاولات الأدبية الأولى ، لأن الأدب كغيره من النشاطات كان ينظر إليه بوصفه .

وسيلة تخدم القضية الوطنية و يجب أن يوظف لهذه الغرض" [1]، و من خلال هذا يتضح بأن معظم الأعمال الأدبية كانت الصحافة و الإعلام تشجع و تحفز على نشرها في الصحف و الجرائد و ذلك لدعم القضية الوطنية الجزائرية ، فكان الأديب يتخذ من هذه القضية أو أن الثورة موضوعا لقصته يبلغ من خلالها أهداف و غايات و هي توصيل الرسالة الوطنية إلى الشعوب و الدول الأخرى و دعوة الشعب الجزائري بشكل خاص إلى المقاومة و النضال .

"كما لعبت الصحافة الدور البارز في النهوض بالفكر الجزائري الذي جمّد من قبل المستعمر فتمكنت من إيقاظ الضمير و دغدغة الأذهان ، و أذاعت صوت الجزائر خارج البلاد ، فعبرت عن مأساة فلذات أبنائها ، فكتبت في الجرائد ك (جريدة المبشر التي صدرت عام 1847 كثالث جريدة معربة على مستوى العالم العربي بعد التنبيه و الوقائع المعربة) (مخلوف ،1988 ،صفحة 45) و هكذا ساهمت الصحافة في ظهور هذا اللون الأدبي و من ثمة نموه و تطوره" [2].

7. مضـــامـــين و مميـــزات القصـــة الجزائـريـة :

– إن أهم ما يميز القصة الجزائرية عن باقي القصص العربية الأخرى هو الطابع الوطني النضالي و القومي و التمسك بالهوية العربية الإسلامية و هذا ما كانت تسعى إليه فرنسا من خلال سيطرتها

[1]- مخلوف عامر. مظاهرالتجديد في القصة الجزائرية. م س. ص45

[2]- بلعبدةحبيبي،التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي عبد الله الركيبي أنموذجا،م س، ص345

على العديد من الجوانب و النواحي ، لكن وجدت أمامها شعب متحد و متضامن فيما بينه فنردد و تولى هذا على القصص الجزائرية ، فقد طغى موضوع الثورة على المضامين الأدبية سواء في الشعر أو النثر لأنّ ما قام به الشعب الجزائري هو حدث عظيم وجب الافتخار به ، فكان موضوع الثورة الجزائرية من أبرز و أكثر المواضيع التي كتب عنها الأدباء الجزائريين و العرب و حتى الأجانب .

***الثـــورة :**

" كان للثورة القوة و الصدى في دفع الأديب إلى إنتاج الكتب القصصية ، و إخراجه القصة القصيرة إلى الوجود ، نتيجة تأثير الثورة في مجال السياسة و الثقافة فكثرت الموضوعات" [1]، حيث يتبين من خلال هذا أن مضامين القصة الجزائرية كانت ذات طابع سياسي وطني و قومي تخدم الواقع و المجتمع "فكانت الثورة بمثابة القطرة التي أسالت دواة الحبر في الكتابة القصصية ، و أسهمت في إثراء مواضيعها التي كانت تخدم الفرد و المجتمع ، الحرب و الثورة و الحرية و الاستقلال ، فازدهرت القصة و مضت قدما" [2].

فنجد أن موضوع الثورة كان من أبرز المضامين الشائعة في الوسط الأدبي و هو الذي فتح المجال للأديب من أجل الكتابة و التعبير ، و ساهم في ظهور القصة القصيرة و تطورها حتى بعد الاستقلال ، حيث "بيد أنّ القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954 لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس و أعتمد في الأفئدة" [3].

و هكذا كانت تجسد القصة أحداث الثورة و تصف بطولاتها ، فكانت معظم شخصيات القصة عبارة عن أبطال فجروا الثورة و أخذوا الاستقلال عن جدارة و استحقاق .

---

[1]- بلعيدةحبيبي،التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي،عبد الله الركيبي أنموذجا، م س. ص345.

[2]- المرجع نفسه،الصفحة نفسها

[3]- عمر بن قينة،دراسات في القصة الجزائرية(القصيرة و الطويلة)،د ط،شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2012،ص 20

– و هذا يبين أنّ "وقفة قصيرة أحسبها دالة و كافية عن الخط النضالي العام في القصة الجزائرية التي تفاعلت بعمق و حيوية مع القضايا المحلية و القومية عربيا ، فكان نضال القاص نضال الإيمان بالقضية ، نضالا ميدانيا ، و لم يكن نضال كواليس و شعارات باردة و مثيرة ، نضالا تنبض به كل مشاعره و أحاسيسه في كل موقع " [1]، فكان القاص مناضلا بقلمه الذي أعتبره سلاح عابر للبلدان من أجل إيصال رسالة الوطن.

– هناك من الأدباء الجزائريين من كتبوا باللغة العربية اللغة الأم و آخرون أدباء جزائريون من كتبوا بلغة المستعمر اللغة الفرنسية فاستعملوها كأداة للتعبير عن واقع الثورة " فعبرت بذلك القصة الجزائرية عن وعي الكاتب الجزائري و مسؤولياته ، و هو صدى للوعي الحاد لدى المواطن . و هو وعي ذو مستوى عال ، على كل المستويات" [2].

*التحـولات السيـاسيـــة و الاجتمـاعيـــة بعــد الاستقــلال :

كما نجد كذلك من المواضيع الأخرى التي عالجتها القصة القصيرة خاصة في فترة ما بعد الاستقلال هي التحولات و التغييرات الاجتماعية و السياسية التي طرأت على الواقع الجزائري مثل بناء الدولة ، الهجرة ..... و غيرها من القضايا" و إذا كانت للأحداث التي خلفها الاستعمار الفرنسي ، و البطولات التي قام بها الثوار الجزائريون تعطي القاص أو الراوئي منهلا خصبا ، فإن ثورة البناء و التشييد بعد الاستقلال أعطت موضوعات شتى ، يستقى منها القاص و لذلك نرى الفلاح أو العامل يأخذ دور الشخصية الرئيسية ، بل يأخذ دور البطل الثائر أيام النضال" [3]، و بهذا نرى بأن القصة الجزائرية انتقلت من موضوع الثورة إلى مواضيع متنوعة و متعددة بعد الاستقلال وجب على القاص الجزائري طرحها و معالجتها في قصصه بأسلوب واقعي حقيقي .

[1]- عمر بن قينة. دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة) . م س . ص39

[2]- المرجع نفسه،ص 40

[3]- احمد دوغان،في الأدب الجزائري الحديث ، م س ،ص169وص170

***فلسطيـــــن :**

من أهم المواضيع و القضايا التي طرحها الأدباء الجزائريين بقوة في قصصهم و رواياتهم و حتى في الشعر تغنى بها الشعراء في العديد من قصائدهم و هي القضية الفلسطينية التي عبروا من خلالها عن روح التضامن و المقاومة "و لعل أهم قضية عربية احتفى بها الأدب الجزائري ، هي قضية فلسطين ، فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية ، و تغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام ، فكانت حملات التطويع لتحرير فلسطين ، و فتح مشاريع التبرعات لمساعدة الثوار و تأييد الجيوش العربية ، و مقاطعة بضائع اليهود في كل مكان ، كما خصصت الصحافة الافتتاحيات الضافية و الأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين و أهميتها التاريخية و القومية للعرب .

و قد إشترك في الدعوة إليها ، و الكتابة عنها كبار أدباء الجزائر و مفكروها أمثال : إبن باديس ، و المدني ، و الإبراهيمي ، و العقبي ، و محمد العيد ، و سحنون" [1].

هكذا تشكلت مواضيع و قضايا القصة الجزائرية و تميزت عن باقي القصص العربية الأخرى .

8. رواد القصـــة الجزائريـة :

هناك العديد من الأدباء و الكتاب الجزائريين الذين ساهموا بموضوعاتهم و قضاياهم المتنوعة اجتماعيا ، سياسيا ، ثقافيا ، تاريخيا ، نفسيا ، اقتصاديا في بناء و تطور القصة الجزائرية و جعلوا منها جنسا أدبيا له حضور فعلي في الساحة الأدبية العربية ، "لقد استطاع الأدب الجزائري أن يخطو خطوة نوعية تمكن من خلالها أن يفرض وجوده على الساحة العربية و العالمية على حدّ السواء ، من حيث أن القصة هي أكثر الجسور الأدبية الحاملة لقيم المجتمعات من خلال رصد مختلف مظاهرها و تحولاتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الفكرية ، و لازال يسبح على فضاء الرقي و التفوق بفضل مشتعلة جزائريين حملوا على عاتقهم هذه المهام فنذكر على سبيل المثال لا الحصر محمد العيد

[1]- أبوقاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،ط5،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2007،ص108

الزاهري، أحمد رضا حوحو و محمد العابد الجيلالي و أحمد بن عاشور و أبو قاسم سعد اللّه و غيرهم من الأدباء الذين وجدوا ضالتهم في كتاباتهم انطلاقا من واقعهم المعاش" [1].

حيث سخروا هؤلاء من الأدباء قلمهم من أجل وصف الواقع الجزائري المعاش فقد كتبوا في العديد من القضايا التي فتحت المجال للقصة الجزائرية في أن تبرز حضورها في الساحة العربية فمن بين الأدباء الذين فرضوا حضورهم نجد" (محمد السعيد الزاهري) و (محمد العابد الجلالي) و (عبد المجيد الشافعي) و (أحمد رضا حوحو) و كان الطابع الاجتماعي يغلب على نتاج هؤلاء ، و خاصة فيما يمكن أن تسميه بالفقر ، لأنه كان يرسم ضلاله في قصصهم ، حتى أنه جاء في عناوين عدة ك (من تاريخ فقراءنا) لأحمد بن عاشور ، و (الفقراء) لأحمد رضا حوحو ، و يعد الأستاذ (علي مرحوم) محمد بن عابد الجلالي من الرواد الأوائل في القصة" [2].

كان هناك اختلاف بين العلماء و المؤرخين في تاريخ القصة الجزائرية و في من هو الأديب أو القاص الجزائري الذي كان سبّاق في إنشاء أول قصة .

حيث يذهب عبد الملك مرتاض أن أول عمل قصصي كان من حظ محمد السعيد الزاهري و هي قصة {فرونسوا و الرشيد} حيث صرح بذلك في قوله : "شهد الشهر السابع من سنة خمس و عشرين و تسعمائة و ألف ميلاد القصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهري الذي نشر في جريدة (الجزائر) أوّل محاولة قصصية في تاريخ القصة الجزائرية الحديثة تحت عنوان : {فرونسوا و الرشيد} " [3].

فعند البحث في أعمال الكاتب و الأديب الجزائري أحمد رضا حوحو و الذي يعتبر رائد القصة الجزائرية الحديثة حيث "ساهم بنصيب وافر في حركة الترجمة و التأليف التي كانت تفتقر إلى هاتين الظاهرتين كما خدم الصحافة بأسلوبه الخفيف و حواره الساخر و معالجته للقضايا الاجتماعية و

[1]- علي رحماني،بنية الشخصية في القصة الجزائرية القصيرة"قصةخولة"لأحمد رضا حوحو"أنموذجا"، م س،ص468.
[2]- أحمد دوغان،في الأدب الجزائري الحديث، م س،ص165
[3]- عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة،ط4،دار الغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،2007،ص7

الأدبية بلون جديد هو لون القصة و الصورة . و كلاهما كان غير موجود قبل حوحو كما سبقت الإشارة ، و لذلك نعده واضح البذرة الأولى للقصة العربية في الجزائر ، صحيح أن قصصه تعوزها التقنية الفنية و تحديد الأبعاد و مراعاة الأصول . و لكن ما فيها من شخصيات حية و أساليب الحكاية و الحوار قد جعلت منها بذورا صالحة لكي يبني عليها الجيل الحاضر معالم القصة المتكاملة" [1] ، فلقد أسهم رضا حوحو بزرع نوى صالحة للقصة الجزائرية الحديثة بنتاجاته و أعماله الأدبية ، إذ يتبين بأنّ " العمل المتميز الأقرب من بين أعمال (حوحو) إلى عالم القصة الفنية الناضجة هو مجموعة (صاحبة الوحي) ففيها أو بها أسهم (أحمد رضا حوحو) في تأصيل القصة الفنية العربية في الجزائر و هي تتضمن تسع قصص : صاحبة الوحي ، القبلة المشؤومة ، فتاة أحلامي" [2]،و غيرها من القصص.

كما نجد أو ذهب بعض النقاد و الأدباء إلى أن كانت هناك محاولات قصصية أولى من هذا "و ذهبت الدكتورة {عايدة أديب باهية} إلى أن أول قصة منثورة هي {دمعة على البؤساء } التي نشرتها جريدة {الشهاب} في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 من شهر أكتوبر عام 1926 " [3].

هذه كانت أبرز المحاولات القصصية الأولية و أهم روادها الذين ساهموا في بناء و تطور القصة الجزائرية

[1] أبو قاسم سعد الله،كتاب دراسات في الأدب الجزائري الحديث، م س ،ص90

[2] عمر بن قينة،صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(اعلام..وقضايا..و مواقف) . م س ،ص 173 ، 174

[3] علي رحماني،بنية الشخصية في القصة الجزائرية القصيرة "قصة خولة" لأحمد رضا حوحو"أنموذجا" ، م س،ص473

فصل أول

الفـصـل الـأول : عبـد المـلـك مـرتـاض سـيـرة و مـسـار

1/مولده و حياته

2/تحصيله المعرفي(بواكير تكوينه العلمي)

أ- الشهادات التي تحصل عليها

ب- المؤلفات و كتبه

3/المسار المهني لعبد الملك مرتاض

4/عبد الملك مرتاض بين أفاق الإبداع و النقد

5/آراء النقاد حول أعمال عبد الملك مرتاض

الفصـــل الـــأول:

الـتعريــف بــالأديــب عبــد الملـك مــرتاض :

يعد الكاتب و الأديب الجزائري عبد الملك مرتاض قامة من قامات الأدب الجزائري الذين أسهموا بكتاباتهم و انتاجاتهم الأدبية و العلمية إثراء المكتبة الجزائرية

***المبحــث الــأول : مــولـده و حيــاتــه .**

ولد في بلدة مسيردة ولاية تلمسان . الجزائر"، حيث نجد بأنه "ولد عبد الملك مرتاض بن عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب ، و ابن زينب بنت أحمد سوالي في المباشر من يناير 1935 بمجيعة (و أصل نطقها فيما يبدو لنا {نجيعة} . حيث أنّ العوام في تلك الناحية يقلبون النون ميما، فكأن هذه القبيلة نجعت من أرض بعيدة إلى حيث استقرت بها النوى هناك) بلدة من عرش مسيردة العليا ولاية تلمسان . الجزائر . من أم و أب جزائريين مسلمين سنيين .

حفظ القرآن العظيم و تعلم مبادئ الفقه و النحو في كتاب والده الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب بقرية الخماس التي تبعد عن الحدود المغربية الشرقية زهاء ثمانية عشر كيلومترا " [1] ، فهذا يبين بأن الدكتور عبد المالك مرتاض من أصول تلمسان نشأ و ترعرع فيها ، تربى في عائلة محافظة ، تلقى القرآن على يد والده في سن صغير مما جعله يكتسب مهارة لغوية و سرعة الحفظ و النباهة و الذكاء .

فكانت أولى بذوره العلمية و المعرفية على يد والده الذي كان له الفضل في تنشئته و تأديبه تنشئة سليمة أدت به إلى الدخول إلى النشاطات العلمية و المعرفية و الغوص في عالمها .

يعد الناقد و الكاتب الجزائري عبد المالك مرتاض أحد أعمدة الأدب الجزائري الذي كان لهم فضل كبير على الساحة الأدبية العربية مما برز شأن الجزائر بذلك "و قد حازت الجزائر قصب السبق في

[1] نصيرة شيادي،العلامة عبد الملك مرتاض لغويا،مجلة آفاق علمية،المجلد 17 ،العدد 02 ، 2025 ،ص590 ، 591

التأليف العلمي ، و ذلك لكثرة علمائها و تعدد تخصصاتهم الأدبية و اللغوية و الدينية ..... و يعد الأستاذ الدكتور عبد المالك مرتاض أحد

أشهر علماء الجزائر ، فالعالم ذاع صيته عبر كل ربوع الوطن و خارجه ، و ذلك لنتاجه العلمي المتميز الذي أغنى المكتبة الجزائرية و العربية على حدّ السواء " [1].

***المبحث الثاني : تحصيله المعرفي و بواكير تكوينه العلمي :**

لقد كانت مسيرة الدكتور عبد الملك مرتاض حافلة بالرحلات العلمية و اللقاءات الأدبية من طرف العلماء و الشيوخ الكبار و ذلك من أجل اكتساب منهم المعارف و الأدب و علوم الفقه و الدين .

"حيث قرأ المتون و ألفية ابن مالك و الأجرومية و الشيخ الخليل و المرشد ... و كان إلى جانب ذلك يرعى الماعز و الشياه .

بعد أن ألمّ بالعلوم الأولية التقليدية بقرية (مجيعة) يمّم شطر فرنسا سنة 1953 لأجل العمل بها حيث انخرط في معامل (لا ستوري) (المختصة في صهر مهدن التوتياء) بالشمال الفرنسي . و بعد ستة أشهر هناك ، عاد في سبتمبر 1954 إلى قريته {مسيردة} التي تركها جميلة و هادئة " [2].

يبدو بأن الدكتور عبد الملك مرتاض كثير الترحال خارج الوطن و داخله ، كان في كل منطقة و مكان يأخذ العلوم و المعارف و يمد منها و هذا ما ساهم في كثرة اكتسابه لمجال الأدب و النقد . و هذا ما يبينه هذا القول حيث "شدّ الرّحال إلى مدينة قسنطينة قصد الإلتحاق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس (الذي كان الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو مديرا له) حيث تتلمذ – طيلة خمسة أشهر – على أيدي عبد الرحمان شيبان، أحمد بن ذياب، علي ساسي ... و حين أغلق المعهد وضع عمامة على رأسه و ارتدى سروالا جزائريا ، كي ينجو من شر الفرنسيين ، و رجع إلى البيت " [3] ،و هذا جاء بسبب السلطة الإستعمارية الفرنسية التي كانت تمنع الجزائريين من حقوقهم مثل حق

[1] نصيرة شيادي. العلامة عبد الملك مرتاض لغويا. م س.ص590

[2] يوسف و غليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، د ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص129

[3] المرجع نفسه. الصفحة نفسها

التعليم و التعلّم و هذا ما أثر على الأدباء و العلماء فكانت فرنسا قد أغلقت المدارس و المعاهد ، حيث نجد بأن الدكتور عبد المالك مرتاض " في سنة 1954 عاد مرتاض إلى الجزائر ليلتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة قبل أشهر قليلة من اندلا ع الثورة الجزائرية ، التي كانت سببا في إغلاق السلطات الفرنسية المعهد " [1] .

لقد كانت مسيرة الدكتور عبد المالك مرتاض مسيرة علمية حافلة بالانجازات و الشهادات التي نالها ساهمت في إثراء مساره الأدبي فنجد بأنه " التحق حينذاك عبد المالك مرتاض بجامعة القرويين (المغرب) في شهر أكتوبر من عام 1955 و قطن بالمدرسة البوعنانية التي أصيب فيها بمرض السل ، فنقل إلى مستشفى مدينة فاس (دار الدبيغ) و ظل يعالج قرابة عام كامل .

و بعدها بخمس سنوات التحق بكلية الأداب جامعة الرباط (المغرب) ، و في عام 1960 تسجل في كلية الحقوق و العلوم السياسية ، و معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الرباط" [2] ، فمن خلال هذا يتوضح بأن الأديب كان له تنوع في العلوم فكل علم كانت له شهادة تثبث نجاحه و جدارته ، فتنوعت بين الأداب و الحقوق فهذا الجمع و المزج بين التخصصات كان له دور فعّال في الإبداع في جميع المجالات ، حيث " قضى كل حياته منتكسا في محراب العلم و المعرفة ، و قد لعب دورا حاسما في تألف الأدب ، و الفكر و ازدهار المعرفة الأدبية و يتميز الدكتور مرتاض بالموسوعة في الإنتاج ، و النأي عن التخصص الدقيق في مجال دون آخر ، من مجالات العلم و الثقافة ، و لذلك فهو يشكل امتداد لجيل من الرواد الكبار من بناة النهضة الفكرية ، و الأدبية ، و الثقافية في الوطن العربي ، كما يعد من أكثر النقاد اهتماما باللغة العربية و تشكيلاتها الجمالية ، سواء في أحاديثه أو في كتاباته المختلفة التي تتنوع على أكثر من جنس أدبي رواية و قصة و مسرحا و نقدا ، و يقول عن اللغة العربية " اللغة العربية عندي هي اللغة الجنة ، و القرآن ، لذا لابد من إعطائها حقها و مكانتها التي

[1]- يونس أوعلي،"أحد آباء الأدب الجزائري الحديث"، موقع الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net، آخر زيارة 26/04/19 سا 06:19

[2]- نصيرة شيادي،العلامة عبد الملك مرتاض لغويا، م س،ص591

تستحقها " [1]، فهذا يبين بأنه اتخذ دورا بارزا وسط الساحة الأدبية العربية و خاصة الجزائرية ، فكان له علم و تنوع بين جميع الأجناس الأدبية ، فكانت كتاباته بين الأدب و النقد و ذلك من أجل ندمةالإنبعاث الثقافي ، كما كان بالغ العناية بلغته اللغة العربية بالرغم من أنه كان له احتكاك بالثقافات الأخرى إلاّ أنه تمسك بهويته و لغته و دافع عنها خاصة في الفترة التي شهدها و هي فترة الإستعمار الفرنسي و الذي حاول محو معالم اللغة العربية و الهوية الوطنية و الدين الإسلامي .

***المطلـب الـاول : الـشهـادات الـتي تحصـل عليهـا :**

لقد حاز الأديب و الدكتور الجزائري عبد المالك مرتاض عدة شهادات في مختلف التخصصات في مساره العلمي أثبتث نجاحاته من بين هذه الشهادات التي تحصل عليها نجد:" تخرج في كلية الأداب . جامعة الرباط (1963) ، و نال الدكتورة الطور الثالث فيالأداب من كلية الأداب جامعة الجزائر(1970) ، بينما حصل على الدكتورة الدولة في الأداب (باللغة الفرنسية) من جامعة السوربون الثالثة ، بباريس (1983)" [2].

كما نال عدة شهادات أخرى في مختلف الميادين ، و عدة دول عربية كالدول المجاورة للجزائر" بعدها عيّن مدّرسا للغة العربية في إحدى المدارس الإبتدائية بمدينة {أحفير} المغربية ، حتى سنة 1960 ، حيث نال الشهادة الثانوية التي أتاحت له الانتظام في جامعة الرباط (كلية الأداب) و بعد سنة سجّل- بموازاة دراسته النظامية - في المدرسة العليا للأساتذة حيث تخرج سنة 1963 بدبلوم و شهادة الليسانس في الأداب" [3] ، علما بهذا يتبين بأنه كان له ثقافة واسعة و دراسة شاملة أكسبته خبرة هادفة جعله يتخرج بالعديد من الشهادات العلمية بجامعات مختلفة في 07 مارس 1970 أحرز شهادة دكتورة الحلقة الثالثة (ماجستير) ، من كلية الأداب بجامعة الجزائر، عن بحث بعنوان (فن المقامات في الأدب العربي) . بإشراف الدكتور إحسان النص .

[1]- حسن حمو،عبد الملك مرتاض يرحل بصمت العارفين ليدخل في الغياب،مجلة الرافد،arrafid.ae: https آخر زيارة 26/04/20 سا 10:18

[2]- عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية،دط،عالم المعرفة،الكويت،1998،ص 289

[3]- يوسف و غليسي،الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض،م س ،ص130

و في شهر سبتمبر من السنة نفسها ، عيّن رئيسا لدائرة اللغة العربية و أدابها ثم مديرا للمعهد سنة 1974 .

و في يونيو 1983 أحرز شهادة دكتورة الدولة في الأداب من جامعة السوربون بباريس ، عن أطروحة بعنوان (فنون النثر الأدبي بالجزائر) . أشرف عليها المستشرق الفرنسي أندري ميكال" [1] ، و هذا يبين بأن الدكتور عبد الملك مرتاض كانت به عدة كتابات أدبية جمعت بين النقد و الثقافة العربية جعلته ينال الكثير من الشهادات التي أشرف عليها المشرفين من جامعات مختلفة عربية (الجزائر) و أجنبية (السوربون فرنسا) كما تلقى عدة تكريمات و جوائز من طرف الملتقيات العربية و الدولية و الندوات العلمية و هذا ما نجد بأنه " حظي مرتاض بثلة من الجوائز و الشهادات والتكريمات أبرزها تكريم وزارة الثقافةو الفنون في فعالية {منتدى الكتاب} 2023 ، 1987 شهادة تقدير من رئيس الجمهورية ... و غيرها" [2].

*الــمطلـــــب الثـــانـــي:المؤلفات و كتبه

لقد خلد الدكتور الجزائري عبد الملك مرتاض عدة مؤلفات في أجناس أدبية متنوعة (القصة ، الرواية ، النقد ، اللغة ...) ، زخرت بها المكتبة العربية والجزائرية مما ساهم في إثراء المسار الأدبي و تنوعه للكاتب ، حيث بلغ عددها حوالي 80 مؤلفا حيث " تتميز كتابات عبد الملك مرتاض بالغزارة الكمية و الروح الموسوعية ، إذ تتوزع على أقاليم ثقافية شتى التاريخ و الثراث الشعبي ... حتى ليمكننا القول أنه من أغزر كتاب الجزائر (قديما و حديثا) تأليفا و أكثرهم تنوعا و ثراء " [3] .

[1] - يوسف وغليسي. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض. م س . ص130

[2] - المرجع نفسه،الصفحة نفسها

[3] - المرجع نفسه ،ص 131

1. فـي القصــة :

لقد ألف عبد الملك مرتاض كتب كثيرة عن موضوع القصة العربية و خاصة الجزائرية بما فيها من رواد و شخصيات و أساليب و عدة قصص جمعها و تحدث عنها في كتبه من بين كتبه نجد :

" (القصة في الأدب العربي القديم) ، هو فاتحة نتاجه و باكورة مؤلفاته ، نشرته دار و مكتبة الشركة الجزائرية سنة 1968" [1].

*كما نجد كتاب و هو موضوع مذكرتي ، كتاب {القصة الجزائرية المعاصرة} و الذي " صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1990" [2].

-كما نجد له أيضا كتاب و هو" (الف ليلة و ليلة) صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد سنة 1989 و أعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1993 " [3].

-كما كانت له الكثير من المجموعات القصصية و التي تضم تشكيلة من القصص القصيرة .

2. فـي الـأدب الجـزائـــري :

-لقد كتب جملة من الكتب التي تحدثت عن الأدب الجزائري و نهضته عبر مراحل فكان غالبا طابع التاريخي من بين هذه الكتب نجد :

" (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر) ، صدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة ، 1971 ثم أعادت طبعه سنة 1983 .(فن المقامات في الأدب العربي) صدر- في طبعة الأولى - عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1980 ، أما طبعته الثانية فقد صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب و الدار التونسية للنشر سنة 1988.

[1] - يوسف وغليسي. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض. م س. ص131

[2] - لمرجع نفسه،ص133

[3] - المرجع نفسه،الصفحة نفسها

(الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر) نشره اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة ،1981 ثم أعادت نشره دار الحداثة ببيروت و ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982" [1].

كما نجد كذلك كتب تحدث فيها عبد الملك مرتاض عن الأدب الجزائري القديم و ليس فقط الحديث و المعاصر فهذه الكتب كان يهدف من خلالها عن البحث في التاريخ الجزائري و هويته فنجد كتاب بعنوان "الأدب الجزائري القديم (دراسة في الجذور) دار هومة بالجزائر 2000" [2].

3. في الثراث الشعبي :

-كان الأديب عبد الملك مرتاض مهتم كثيرا بالثراث الجزائري و الهوية فكان مولوعا بها ، فجعله يسخر أدبه خدمة لها فمن بين الأعمال التي تحدث فيها نجد :

" (العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى) صدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1981.

(الألغاز الشعبية الجزائرية) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982 (الأمثال الشعبية الجزائرية) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982، و قد ترجم فصل كامل منه إلى اللغة الانجليزية ضمن كتاب أسهم فيه أمريكيون و عرب و ذلك بعنوان :

Economic relation among social classes Algerienproverbs

و قد نشرت الكتاب المطبعة الجامعية الدولية بفلوريدا (ميامي) " [3].

-كما نجد كذلك كتب أخرى تحدثت عن الموروث الثقافي الشعبي الجزائري و التعريف بهويته من بينها نجد :

[1]- يوسف و غليسي،الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، م س،ص132 و131

[2]- المرجع نفسه،ص 133

[3]- المرجع نفسه،ص 132

" (في الأمثال الزراعية) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987 و كذلك كتاب آخر و هو (عناصر التراث الشعبي في اللاز ، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987" [1].

4. فـــي الـنقـــد :

-باعتبار أن عبد الملك مرتاض هو كاتب و ناقد جزائري فلابد من وجود كتب نقدية تحليلية عالج فيها قضايا متنوعة بأسلوب نقدي من بين هذه الكتب نجد:

" (فنون النثر الأدبي بالجزائر) . صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1983 (النص الأدبي من أين ؟ إلى أين ؟) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1983 (بنية الخطاب الشعري) . صدر عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986 ، ثم أعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1991 .

(الميثولوجيا عند العرب) صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب و الدار التونسية للنشر سنة 1989.

(شعرية القصيدة – قصيدة القراءة) . صدر عن دار المنتخب العربي ببيروت سنة 1994.

(نظام الخطاب القرآني) ، صدر عن دار الثقافة بالجزئر سنة 1994.

(تحليل الخطاب السردي) ، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1995.

(مقامات السيوطي) (تحليل سيميائي) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1996.

قراءة النص ، كتاب الرياض ، الرياض ، 1997.

في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، م و ث ف أ ، الكويت 1998" [2].

-هذه أبرز الكتب الأدبية في النقد التي ألفها عبد الملك مرتاض و التي تعد من أهم المراجع النقدية التحليلية في الأدب سواء شعرا أو نثرا.

[1]- ينظر يوسف وغليسي. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض . م س ،ص 133

[2]- ينظر المرجع نفسه ،ص132 وص 133

إضافة إلى الكتب نجد له مسرحيات و مقالات إبداعية و نجد كذلك روايات مثل رواية "نارونور ، رواية متبها سنة 1964 و نشرتها دار الهلال بالقاهرة سنة 1975" [1].

–و من خلال هذا نستنتج بأن " الحق أن مؤلفات عبد الملك مرتاض التي تزيد غن ثمانين مؤلفا علميا متميزا ، هي أغنى ثروة يعتز بها أبناء المغرب العربي ، كما يعتز بها المشارقة الذينعرفوا العلاّمة محاضرا ، و منظرا ، و محللا و لغويا و عضو في عدد من المجامع اللغوية و المؤسسات العلمية البارزة في المشرق والمغرب" [2].

***المبحــث الثالــث : المســار المهني لعبد الملك مرتاض :**

–لقد حاز عبد الملك مرتاض على عدة مناصب اشتغل فيها تنوعت بين الأدب و السياسة ، و هذا راجع إلى الشهادات التي نالها خلال مساره و هذا لا يقتصر فقط شغله في الجزائر و إنما اشتغل كذلك في بلدان عربية و أجنبية أخرى ، حيث نجد بأنه :

" عيّن أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط ، و لكنه اعتذر و التحق بالجزائر ليعين مستشارا تربويا بمدينة وهران ، و ظل كذلك زهاء شهرين فقط ليلتحق بثانوية ابن باديس (وهران) حيث ظل أستاذا ثانويا حتى سنة 1970" [3].

لقد تنوعت مناصب الدكتور عبد المالك مرتاض فمن أبرز أعماله كانت في مجال التربية و التعليم في الولايات الكبرى في الجزائر لكن اشتغل أيضا في المغرب حيث نجد أنه " في عام 1961 التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط ، و كان عضو للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني (1962/1956).

[1]- يوسف وغليسي. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض . م س، ص 134

[2]- نصيرة شيادي،العلاّمة عبد الملك مرتاض لغويا، م س ، ص592

[3]- يوسف غليسي،الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض،المرجع السابق،ص130

انتخب عبد الملك مرتاض سنة 1975 رئيسا لفرع اتحاد الكتاب الجزائريين لولايات الغرب الجزائري لدى استحداث هذه الهيئة لأول مرة ، و انتخب سنة 1981 عضوا في الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين و فاز بأغلبية أصوات الكتاب في مؤتمرهم العام ، و عيّن مديرا للثقافة و الإعلام لولاية وهران لدى استحداث هذه المديرية لأول مرّة (1983-1986) و ظل محتفظا أثناء ذلك بمنصبية الأساتذة في جامعة وهران" [1].

فعند البحث في أعماله نجد أنه كان ينتمي كثيرا إلى سلك التعليم و اهتمامه الشديد باللغة العربية و الدفاع عنها و محاولة غرسها للجيل باعتباره مدرسا ، لكن بعد هذا نجده قد ارتقى إلى مجالات أخرى فإنه " ترأس عبد الملك مرتاض تحرير مجلة الحداثة التي كان يصدرها معهد اللغة العربية و أدابها في جامعة وهران، و في يناير سنة 1998 عيّنه و نصبه شخصيا رئيس الجمهورية عضو في المجلس الإسلامي الأعلى ، رئاسة الجمهورية ، الجزائر ، و هو منصب دستوري . و في يونيو سنة 2001 عيّنه و نصبه شخصيا رئيس الجمهورية في منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية ، رئاسة الجمهورية ، الجزائر و هي وظيفة تساوي درجة وزير" [2].

فمن خلال ما تم ذكره يتبين بأن عبد الملك مرتاض احتل عدة مناصب فاغلبها كانت ذات طابع تعليمي تربوي ، كما نجده كذلك اشتغل في المنظمات الثقافية فكان على رأس الندوات كما نجده كذلك كان ضمن لجنة التحكيم في برنامج "أمير الشعراء" فهذا يوحي بأن الكاتب و الأديب الجزائري عبد الملك مرتاض كانت له مكانة جد عالية في الوسط العربي شرّف بها بلده الجزائر بعلمه و انجازاته المعرفية كما " نهض بتدريس جملة من المقاييس في معد اللغة العربية و أدابها بجامعة وهران، كالأدب الجاهلي و الأدب العباسي و الأدب المقارن و الأدب الشعبي و الأدب الجزائري و السيميائيات و تحليل الخطاب و المناهج..."[3] حيث يتضح من خلال هذا بأن الأديب كانت له

[1]- نصيرة شيادي،العلاّمة عبد الملك مرتاض لغويا، م س ،ص 591

[2] - المرجع نفسه ،ص591،ص592

[3]- يوسف و غليسي،الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، م س ،ص 130

اهتمامات بالأدب مما أن ينقلها إلى جيل متعلم للعمل بها فكان يدرسها في المعاهد و الجامعات ليغرس ميول الأدب الجزائري و التعريف به.

كما " تقلد كثيرا من المناصب العلمية و الثقافية منها : رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالغرب الجزائري(1975) ، نائب عميد جامعة وهران(1980) ، أمين وطني مكلف شؤون الكتاب الجزائريين(1984) ، مدير للثقافة و الإعلام بولاية وهران(1983) ، عضو في الهيئة الاستشارية لمجلة (الثراث الشعبي) العراقية(1986) ، رئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية و أدابها بجامعة وهران ، عضو المجلس الإسلامي الأعلى(1997) ، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية (1998)"[1]

كما شهد عدة ندوات و لقاءات اجتماعية الهدف منها هو النهوض بالعلم و الأدب و العمل على خدمة القضايا و المواضيع بشتى أنواعها و محاولة التعريف في هذه اللقاءات المهمة بالأدب الجزائري على الساحة العربية و الرقي بها فقد" شارك في عشرات الملتقيات الأدبية و المهرجانات الثقافية الوطنية و الدولية.

نشر دراساته في أشهر المجلات العربية مثل (الثقافة) الجزائرية ، (فصول) المصرية ، (المنهل) و (الفيصل) و (قوافل) و (علامات) السعودية ، (كتابات معاصرة) اللبنانية ، (الأقلام) و (آفاق عربية) و (الثراث الشعبي) العراقية ، (الموقف الأدبي) السورية .... يرأس تحرير مجلة (تجليات الحداثة) التي يصدرها معهد اللغة العربية و أدابها بجامعة وهران..."[2]

-هذه تعتبر من أبرز و أهم المناصب التي شغلها عبد الملك مرتاض خلال مسيرته المهنية و العلمية الحافلة بالانجازات و الثمرات التي ساهمت في إثراء الكتابة الإبداعية الجزائرية ، و الأدب العربية و التي تعرّف بالأجناس الأدبية التي تنبض بالحرية و جمال التعبير.

[1]- يوسف وغليسي.الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض . م س،ص130 وص 131

[2]- لمرجع نفسه ،ص131

***المـبحـث الـرابـع : عـبـد الملـك مـرتـاض بيـن آفـاق الإبـداع و النقـد:**

يعد عبد الملك مرتاض كاتب و أديب جزائري كما يعد كونه ناقد اشتهر في الوسط النقدي فكانت له احتفاءات نقدية ساهم في المناهج النقدية بحس أدبي يناقش و يحلل النصوص الأدبية حتى و نجد بأنه كتب مؤلفات كثيرة عن النقد ، مما يوحي هذا إلى أنّ " الأديب و الناقد عبد الملك مرتاض علامة من علامات النقد الأدبي ، منذ تشكيلاته الأولى حيث شهد تحولات الحركة النقدية بمناهجها و رؤاها و أسهم مساهمة فعالة في ترسيخ قيم نقدية في مشهدنا النقدي الأدبي العربي سواء على مستوى التنظير النقدي الذي ارتهن إلى فهم و وعي نقدي للنظريات النقدية العربية الراسخة في ثراتنا العربي ، أو على مستوى التطبيق النقدي الذي شكل محورا من محاور الفعل النقدي للدكتور مرتاض"[1] من خلال هذا يتضح بأنه كانت له إسهامات كثيرة لغرس المبادئ النقدية في الوسط العربي فكانت له دراسات حول النظريات و المناهج السياقية و النسقية و تطبيقها على النصوص الأدبية الجزائرية مثل : القصة ، الرواية ..... الخ، " ألف عبد الملك مرتاض – رحمه اللّه – العديد من الكتب النقدية ، و هي لا شك تحمل بصمات توجهاته الفكرية في مسيرته النقدية ، و تعكس اختياراته المنهجية – كأدوات للتحليل الأدبي – التوجه المنهجي الذي كان يتبناه ، و ما تمليه عليها اهتماماته جهة و واقع ما يقوم به من تحليل و ما تموج به الساحة من جهة أخرى . و يمكن أجمال التوجه المنهجي العام عنده بأتقال من ساحة المناهج السياقية إلى باحة المناهج النصانية . و التي امتدت في بعض مؤلفاته من سنة (1981) تاريخ صدور كتابه المعنون ب (الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث) – إلى سنة (1990) تاريخ صدور كتابه المعنون ب (القصة الحزائرية المعاصرة) ، و هي مجموع المؤلفات التي شق بها عبد الملك مرتاض مرحلة جديدة مع المناهج النصانية الحديثة على أنقاض ما كان يستعين به من المناهج السياقية التي كفر بها بعد ذلك" [2]

[1]- حسن حمو،عبد الملك مرتاض يرحل بصمت العارفين ليدخل في الغياب،مجلة الرافد، https: arrafid.ae،اخر زيارة 26/04/24 سا 14:45

[2]- مرسلي فايزة،الجهود التنظررية للنقد السيميائي عند"عبد الملك مرتاض"(قراءة في المنجز النقدي بين الابداع و الاتباع)،مجلة سيميائيات،المجلد 19 ،العدد 02، 2024 ،ص 88

–فمن خلال هذا يتبين بأن الدكتور عبد الملك مرتاض كانت مسيرته تزخر بالتنوع في الكتب و المؤلفات و التي برزت جهوده التنظرية و النقدية في المناهج كما كانت له إسهامات و رؤى مستقبلية في أن يحقق منهج مستقبل و خاص بالنقد الجزائري و أن تكون طبعته خاصة في الوسط العربية حيث " و يضلف لهذه الكتب ما دبّجه يراعه من كتب أخرى و مقالات نظر فيها و ناظر ، و شارك فيها في الندوات و حاضر . و سعى إلى التأسيس لأصول منهجه النقدي و بادر، و كان في كل هذا ينتقل من منهج لأخر ، فيعتمد منهجا حينا و ينقده حينا أخر و يصحح مسارات مؤسسية أو يجاريهم فيه ، و يضاف إلى هذه المؤلفات – أيضا سعيه فيها إلى السبق و التميز و الطموح إلى تأسيس منهج نقدي جزائري ، يتحقق به إكمال المسيرة النقدية الثراثية في امتدادها العلمي . و في هذا الطموح يطرح – بتشوف للتحقيق – أسئلة تسير على خطى الأجداد فيقول "و إذن أفلم يأن لنا أن نطمح إلى أن يكون لنا نقد نحن أيضا ، كما لأجدادنا الأكرمين أحسن اللّه إليهم و أن حقّ أنا أن نطمح ، فمتى يتحقق لنا ذلك ؟ و هل سيتحقق.....حقا " [1] فهذا القول يوضح بأن الكاتب كانت له طموحات و غايات كان يهدف من خلالها إلى النهوض بالأدب و النقد الجزائري و تطبيق المناهج النقدية بنوعيها السياقية و النسقية على النصوص الأدبية و دراستها دراسة تحليلية تمحيصية و هذا " و يبدو واضحا في مسيرة الدكتور مرتاض النقدية ذلك التنوع الكبير لاستعماله المناهج النقدية السياقية ، على غرار المنهج التاريخي و المنهج الاجتماعي ، و المنهج النفسي حيث وفق مرتاض في توظيف مختلف المناهج السياقية في كتاباته النقدية و الأدبية و حتى الإبداعية ، ما شكل إضافة واضحة في هذا المجال ، و جعل كتاباته النقدية و أسلوبه النقدي في تناول النظريات و النصوص بصمة فارقة في المشهد النقدي العربي.

الدكتور مرتاض المحاضر و المنظر و المحلل و اللغوي ترك لنا أرثا نقديا و أدبيا ينوف عن الثمانين كتابا ، تكشف عن رؤاه العميقة ، و تحليلاته الدقيقة ، و فكره الثاقب " [2]

[1] - مرسلي فايزة. الجهودالنظرية للنقد السيميائي عند "عبد الملك مرتاض ". (قراءة في المنجز النقدي بين الابداع و الاتباع). م س ،ص 88

[2] - حسن حمو،عبد الملك مرتاض يرحل بصمت العارفين ليدخل في الغياب،مجلة الرافدarrafid.ae: https ،اخر زيارة 26/04/25سا 10:06

-كما كان للدكتور عبد الملك مرتاض كتب نقدية تبحث في المناهج و الأساليب و حتى الأدوات التي يستخدمها الناقد و الوجوب الإلتزام بقواعد و أسس نقدية و منهجية لدراسة النصوص الأدبية الحديثة و حتى في دراسة الشعر و تفكيك وحداته "و من كان يبحث مرتاض عن رؤية نقدية لا تسلك قيادها إلى منهجية خاصة ، و إنما إلى منهجية مفتوحة على النص الأدبي ،كما هي مفتوحة على مستويات تلك النصوص سواء المستوى البلاغي أو مستوى اللغة أو مستوى الأسلوب و غيرها من المستويات و التي كانت تمتلها دعوته الصريحة في { التحليل الحديد للشعر} ، إلى تطبيق ما يسميه (المنهج المستوياتي) الذي يقوم على المعالجة التحليلية باتخاذ سبيل المستويات ، فهو يرى أن غاية النقد هي فهم نص أدبي ثم تفهيمه و تبينيه للمتلقين ، و المنهج مجرد إجراء لقراءة نص بطريقة جمالية و فنية " [1]

و هذا يوضح بأن النقد هو وسيلة لقراءة النص بمناهج مختلفة : نفسيا ، اجتماعيا ..... و فهمه و إستوعابه شرط أن تكون هذه القراءة بوظائف و وسائل جمالية فنية. و من هنا نستنتج بأن الدكتور عبد الملك مرتاض كان مفكر و كاتب و أديب و ناقد يسعى إلى خدمة الوطن العربي بصفة عامة و وطنه الجزائر بصفة و ذلك بأفكاره و أطروحاته الأدبية و مقارباته النقدية .

لقد ساهم عبد الملك مرتاض بمنظوره النقدي و الأدبي في تطبيق المناهج النقدية بنوعيها السياقية و التي تدرس النص الأدبي من جوانبه الخارجية كالمنهج النفسي و المنهج الاجتماعي .... و النسقية كالبنيوية و التفكيكية، فطبق هذه المناهج على النصوص العربية خاصة الجزائرية منها، فبهذا نجد بأنه جمع بين الحداثة و بين الأصالة العربية أي بين المناهج النقدية الغربية و النصوص العربية فكان يأخذ فقط ما يناسب الثراث العربي الأصيل ،" لقد راكم الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض منجزا نقديا ضخما متسما بالتنوع و التعدد ، على صعيد مستويات عدّة ، تنوع الموضوع (أي تنوع النصوص المعالجة ، شعرية و نثرية ، رسمية و شعبية) ، تنوع المرجعية (حداثية و ثراثية) ، تنوع المناهج (نسقية و سياقية..) ، بالإضافة إلى تنوع طريقة المعالجة.

[1]- حسن حمو. عبد الملك مرتاض يرحل بصمت العرفين ليدخل في الغياب. مجلة الرافد« arafid.ae https. اخر زيارة 26/04/25 سا06: 10

و الذي يعيننا في دراستنا هذه ، هو" جدل الثراث و الحداثة " في الفكر النقدي لدى عبد الملك مرتاض ، و ذلك لأن الناقد عايش الثراث و سبرأغواه ، و عايش الحداثة الغربية و تطلع إلى آفاقها، و تصعب لها حداثة عهده بها ، غير أنه سرعان ما بدا له ضرورة مراجعة خطابه النقدي ، و مراجعة موقفة الفكري ، مما أدى ذلك إلى تمحص موقف توقيفي بين الثراث و الحداثة ، بعيدا عن التحيز أو التعصب "[1] فهذا يبين بأن الدكتور عبد الملك مرتاض سعى في النقد إلى الجمع بين ما هو حداثي و ما هو عربي أصيل فكان يطبق الأدوات و الإجراءات النقدية الغربية على النصوص العربية مثل دراسته للتاريخ العربي أو دراسة الأدب الجزائري و مراحل تطوره التاريخية ، حيث " يعتبر عبد الملك مرتاض من النقاد البارزين في طرح قضية الحداثة و علاقتها بالثراث ، أي الدعوة لمسايرة الراهن دون الإبتعاد عن الماضي بما يزخر به من ثراء فكري،و حمولة معرفية و ذلك من خلال التنظير لأهمية حضور الثراث العربي في المشهد النقدي العربي.

كما أكد على أهمية الانفتاح على الحداثة الغربية و التعامل معها بنضج و وعي، مع ضرورة الحفاظ على الانتماء العربي التراثي أي – التفاعل الايجابي بين المنجزين – و قد مكنته هذه الرؤية من ولوج الساحة النقدية العربية ، و ترك بصمته و هويته النقدية "[2]

فمن خلال هذا يتضح بأن الناقد عبد الملك مرتاض شجع على مواكبة الحداثة والتطلع على الإجراءات و الأدوات التطبيقية الغربية لكن في حدود ما يتماشى مع الموروث الأدبي العربي ، فقد وضع بصمته في الساحة النقدية و ساهم في إثرائها و دعوته للنهوض بالنقد الجزائري و العربي فمن بين الجهود المعرفية لعبد الملك مرتاض وضع كتابا نقديا عنوانه باسم : " من نظرية النقد" (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها) حيث تحدث في هذا الكتاب عن النقد في الثقافة الغربية و عن النقد القديم في العصر الحديث ، كما طرح كذلك موضوع ، كما طرح كذلك موضوع

[1]- حمزة بسو،جدل الثراث و الحداثة في الفكر النقدي لدى عبد الملك مرتاض،مجلةالموروث،مجلد 02،العدد 01 ، 2020 ،ص 254

[2]- شيماء الاطرش.احمدجاب الله.الوعي الحداثي في نقد عبد الملك مرتاض بين الاصالة والنجز الغربي.مجلة علوم اللغة العربية و ادابها.المجلد13. العدد02. السنة 2021.ص1190

النقد الاجتماعي و التحليل النفسي"[1] ، فيعد هذا الكتاب من أبرز المصادر و المراجع النقدية ،" و يؤسس المتاب لرؤية نقدية جديدة ، تعد بمثابة التجربة التي يحتذى بها عند التطرق لمدارس النقد الغربي المعاصرة "[2] . فمن خلال البحث في كتب عبد الملك مرتاض النقدية و كتاباته الإبداعية نجد بأنه كان يساهم و يسعى إلى التعريف بالنقد و محاولته جاهدا إلى إيصال المعلومات من الناحية التطبيقية و النظريات و المناهج النقدية للقارئ من أجل التعامل بها حيث " نجد الناقد عبد الملك مرتاض الذي تأثر بالنظريات و النتائج الغربية الجديدة ، دراسة و تحليلا ، على المستوى النظري و التطبيقي ، و حاول ممارسة { نقد النقد} عليها موظفا حسا لغويا ، و ذوقا نقديا ، و تجربة معرفية عميقة ، امتزج فيها التراث بالحداثة ، و الأصالة بالمعاصرة ، و من بين إسهاماته في مجال نقد النقد كتابه في نظرية النقد – متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها و هو كتاب بذل فيه صاحبه جهدا كبيرا لرصد النظريات و المدارس النقدية الغربية ، مبينا كيفية التعامل معها، و الاستفادة منها دون انبهار ، مع الجذر من خلفياتها الفكرية و مرجعياتها الفلسفية "[3]

فكان يشجع على النظريات الغربية و الثأثر بها لكن بعقلانية و روح عربية أصيلة ، فبفضل أفكاره التي طرحها في كتبه و مقالاته برز الأدب الجزائري و أظهر مكانته في الوسط العربي و كان له حضور قوي و فعّال في ذلك"و لقد أكد عبد الملك مرتاض أنه استفاد من التراث و زواج بينه و بين الثقافة الغربية ، على مستوى المصطلح و المناهج ، كما حاول تطعيم الحداثة بالثراث ، حيث يقول"إما ما نوّد نحن ، فهو أن نفيد من النظريات الغربية ..... كما نفيد من بعض التراثيات و نهضم هذه و تلك ثم نحاول بعد عجن هذه مع تلك عجينا مكينا ثم بعد ذلك نحاول أن نتناول النص برؤية مستقلة مستقبلية"[4]

[1]- ينظر عبد الملك مرتاض،في نظرية النقد(متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها)،د ط ،دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2010 ،ص 261، 262

[2]- رابح منجحي. محمد زوقاي ..نقد النقد بين الماهية و الاستعمال عند عبد الملك مرتاض كتابه في نظرية النقد انموذجا . المدونة.المجلد09 .العدد2 .2022 ص89

[3]- المرجع نفسه .الصفحة نفسها

[4]- المرجع نفسه ،87

من خلال قوله هذا يتوضح بأن عبد الملك مرتاض كان يسعى جاهدا بنظرياته و أفكاره أن يمزج الحداثة و التي جاء به الغرب من مناهج (كالبنيوي و السيمياتي ، الاجتماعي ، النفسي) و بين التراث العربي القديم ، فهذا المزج و التزاوج بين الأفكار النقدية ينتج تصور نقدي مستقل نحو المستقبل من خلال تطبيق هذه القراءات على النصوص العربية . " ولم يتبق لنا إلاّ أن نشير إلى أن عبد الملك مرتاض يمثل رأسا من رؤوس النقد الأدبي المعاصر، و أنه من دعاة الإنفتاح على عدد كثير من المناهج الإجرائية أثناء تحليل النصوص ، لأنه ليس يمكن للمنهج الواحد من أن يعرّي النص و يكشف بؤر الجمال و الفنية و التأثير فيها ، و هو ما عرف على عبد الملك مرتاض بأنه ينهج سبيل منهج اللامنهج في كتاباته أو في تحليلاته للنصوص و الخطابات الأدبية، و عموما فإن المناهج السياقية و النسقية عند عبد الملك مرتاض هي أدوات إجراءات يتغيّب بها القصي في النصوص و كشف مواطن جمالها و زينتها"[1]

هذه هي أبرز القراءات النقدية حول أعمال عبد الملك مرتاض و إبدعاته الأدبية و الفكرية .

***المبحث الخامس : أراء النقاد حول أعمال الدكتور عبد الملك مرتاض :**

لقد نال عبد الملك مرتاض مكانة عالية بين الوسط العربي و الجزائري بفضل أعماله و جهوده التي لقيت نجاحا بين النقاد و الأدباء حيث " شهدت الساحة النقدية العربية طفرة حقيقية في إطار النقد و الساحة العربية ليست بعيدة عن هذه الطفرة و نخص بالذكر الساحة النقدية الجزائرية التي سعت إلى مواكبة الجديد ردحا من الزمن و كان هذا على يد نخبة من أبناءها على رأسهم " عبد الملك مرتاض " الذي كان من السباقين إلى تقديم المناهج النقدية الحديثة إلى الساحة الوطنية معتمدا في ذلك على الميراث العربي الأصيل و المستورد الغربي المستحدث " [2] . فكانت رؤية النقاد لأعمال عبد

[1]- محمد عبد الفتاح.مقدود يونس بوناقة .المناهج النسقسية.عند عبد الملك مرتاض قراءة في اعماله الادبية و النقدية .مجلة المخبر ابحاث في اللغة و الادب الجزائري .المجلد17. العدد1. 2021. ص214

[2]- حجام اناس ،تطبيقات المنهج السيميائي على الخطاب الادبي عند"عبد المالك مرتاض"الخطاب الشعري أنموذجا، مجلةالاداب و العلوم الانسانية ،مجلد12 ،العدد02، 2019،ص54

الملك مرتاض أنه كان يجمع بين الأصالة و الحداثة في المناهج النقدية و هذا ما يناسب النصوص العربية و ما يتطابق عليها.

-نجد أن هناك جملة من الأدباء و النقاد الذين كتبوا عن عبد الملك مرتاض و عن أعماله حتى و نجد أن هناك كتب معنونة باسمه فمن بين هؤلاء نجد :

" *كتب الدكتور أحمد بوجمعة بناني المعنون ب : المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض – مقاربة منهجية – الصادر عن دار الأيتام للنشرو التوزيع ، بالأردن الطبعة الأولى 2015 ، المؤلف بدوره من أربعة فصول " [1]

كما نجد كذلك أديب { يوسف و غليسي } و هو صهر عبد الملك مرتاض حيث وضع كتب بعنوان : الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض حيث وضع ملحق خاص بحياة الدكتور عبد الملك مرتاض و رصد مؤلفاته تحدث عن حياته و ظروف عيشة و أثاره يعني الإرث اللغوي و الأدبي الذي تركه كما تحدث كذلك عن أعماله الأدبية . كما " قدم ليوسف و غليسي كتابه الطاهر يحياوي تحدث في مستقبله عن عبد الملك مرتاض القلم المطواع و عدّد خصاله الأدبية و النقدية الفذة إذ يذكر فيها (ورقة التقديم) قدرته الفائقة على الفهم و التحليل و الصياغة الراقية " [2]

من خلال هذا يتضح بأن عبد الملك مرتاض احتل مكانة عالية في الوسط الأدبي و النقدي في الساحة العربية و الجزائرية و ذلك نتيجة لما جاء به من أعمال و مجهودات ساهمت بالنهوض و رقي الثقافة و المعرفة .

-كما نجد جملة من النقاد الذين تحدثوا عن أعمال عبد الملك مرتاض و هم :

1/ عبد القادر فيدوح : " أن الحديث عن مكانة عبد الملك مرتاض في الوعي الثقافي العربي و النقدي طويل سلّمه ، عميق مرامه ، دقيق سؤاله ، غني في تجاربه ، راسخ في أصالته ، ما جد في

[1] - بوضروة زهرة،قراءة في الفكر النقدي لدى عبد الملك مرتاض-نحو مساءلة الثراث النقدي و تعددية المنهج،مجلة اداب،المجلد،العدد2، 2021،ص 88
[2] - المرجع نفسه،الصفحة نفسها

هويته ، متجذر في إنسانيته . و فوق ذلك سوف يبقى إنتاجه الغزير نعبرا عن مكانته العلمية ، ماكثا في الوعي الفكري و النقدي ، على مرّ العصور ، مثل الأعمال الخالدة في ثباتها [1]

هكذا عبر الناقد فيدوح بكلماته عن قيمة عبد الملك مرتاض في الوسط الثقافي و ما تركه من إسهامات علمية شاسعة هدفت إلى النهوض بالفكر و الثقافة.

كما نجد كذلك ناقد أخر تكلم عن جهود عبد الملك مرتاض و هو :

2/ بن علي : " أستاذ النقد الأدبي و الأدب المقارن بجامعة بجاية – في حديث للجزيرة نت " لقد ألف مرتاض في كل حقول الأدب و اللغة ، و كتاباته تمثل مصادر لا مراجع ، و كوّن أجيالا من أساتذة الجامعة و الباحثين و الكتاب أما على نحو مباشر و أمّا من خلال مؤلفاته الغزيرة . كما أن مرتاض أديب له روايات أدبية . و لو أني شخصيا أجده في النقد أكثر قوة و إقناعا منه في الأدب " [2].

هذه كانت أبرز أقوال النقاد حول أعمال و كتابات عبد الملك مرتاض ، حيث أجمعوا على غزارة و وفرة إنتاجه الأدبي المتنوع بين الأدب ، النقد ، القصة ، الرواية ، المسرحية ، الشعر فبفضل مجهوداته ساهم بتكوين جملة من الأجيال المتعلمين و الطلبة الباحثين .

[1] - يونس أوعلي،احد اباء الادب الجزائري الحديث...وفاة الناقد الكبير عبد الملك مرتاض،الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net،اخر زيارة 26/04/25 سا 12:23

[2] - المرجع نفسه

خــلاصـــة الـفصـــل الـــأول :

في ختام هذا الفصل أستنتج بأن الدكتور " عبد الملك مرتاض " منذ أولى مراحل حياته تربى في وسط عائلي تربوي تعليمي ، تلقى منذ نعومة أظافره العلم على يد والده مما جعله يكتسب الفطنة و الذكاء في سن مبكر ، و عند البحث في سيرته و مساره العلمي و الأدبي نجد بأنه كان حافلا بالإنجازات و الشهادات المتنوعة بين الدكتورة .....ليسانس ، حيث وضع بصمته و أبدع في جميع المجالات و التخصصات : الأدب ، السياسة ، الإعلام ..... فهذا التخرج الذي ناله من جامعات مختلفة : عربية (المغرب .... الجزائر) و غربية (السوربون ... فرنسا) .

هذه النجاحات و الأعمال الإبداعية التي تفوق الثمانين جمعت بين رحاب النقد و المعرفة ، مما ساهمت هذه الجهود العلمية بإثراء المكتبة العربية و الجزائرية .

فصل ثاني

الفصل الثاني: هندسة الكتاب و بهاء المضمون قراءة في المظهر و الجوهر

المبحث الأول : الشكل الخارجي للكتاب :

إنّ المكتبة الجزائرية غنية بالمصادر و المراجع التي تجمع بين الأصالة العربية و بين التجديد الحداثي الذي يواكب المواضيع الحديثة و المعاصرة ، خاصة التي لها علاقة بالمجتمع و الواقع ، فكانت أغلب الكتب تدعو إلى الحفاظ على الثراث الجزائري مثل اللغة العربية و الهوية الإسلامية و الدفاع عنها و التعريف بها.

فمن بين هذه الكتب الجزائرية نجد كتاب " القصة الجزائرية المعاصرة " للدكتور عبد الملك مرتاض فيعد هذا الكتاب رمزا من رموز الهوية الجزائرية و التي تعرف بالقصة الجزائرية ، أهم روادها ، لمحة عن القصة القصيرة ، أبرز القصص الجزائرية ، حيث لقي هذا الكتاب رواجا واسعا بين الأدباء و النقاد الجزائريين بشكل خاص و في الساحة العربية بشكل عام.

المطلب الأول : بطاقة فنية للكتاب :

1/ اسم المؤلف : عبد الملك مرتاض

2/ عنوان الكتاب : القصة الجزائرية المعاصرة

3/ الجنس الأدبي : القصة

4/ دار النشر : دار الغرب للنشر و التوزيع

5/ مكان النشر : الجزائر

6/ سنة النشر : 2007

7/ عدد الصفحات : 295 صفحة

8/ اللغــة : العربية

9/ الطبعـة : الرابعة

المـطلــب الــأول : واجهــة الكتــاب

إن واجهة الكتاب شيء مهم و هي أول ما يجذب نظرة القارئ و يحيله إلى ما يتضمنه الكتاب ، و يعطيه فكرة جيدة على ذلك ، حيث ما نجده في واجهة هذا الكتاب خلفية غلاف بيضاء مكتوب عليها اسم الكاتب " الدكتور عبد الملك مرتاض " باللون البني الفاتح ، ثم في وسط الغلاف نجد العنوان مكتوب بخط واضح و باللون البني الغامق ، ثم بعد ذلك نجد تحت العنوان صورة مزخرفة بألوان هادئة و هي اللون الأزرق و اللون الأبيض ، هذه الألوان لها دلالات تشير إلى الهدوء و النقاء ، ثم تحت هده الصورة التي لم توضع عبثا و إنما تشير إلى معاني وضعها الكاتب نجد في يمين الغلاف شكل قارب فيه البلد "الجزائر" و تاريخ النشر"2007"و نجد كذلك " عاصمة الثقافة العربية " و في شمال الغلاف نجد اسم دار نشر على شكل جوهرة و في الوسط أي بينهما نجد رقم الطبعة و التاريخ هذه هي واجهة الكتاب و أهم ما جاء فيها.

عنــوان الكتــاب و دلالتــه :إن عنوان الكتاب هو بمثابة العتبة التي تمهد للدخول إلى المحتوى و المضمون فحسب العنوان يتشكل للمتلقي أول انطباع عن الكتاب ، فعنوان القصة الجزائرية المعاصرة يشير إلى أن الكتاب يتحدث في محتواه و مضمونه عن القصة الجزائرية في العصر المعاصر و أهم ما عالجته ، لكن الخوض و البحث بين صفحاته نجد هناك تحليل للقصص الجزائرية و ذكر كتابها المعاصرين ، هذا ما نجده في عنوان هذا الكتاب فجاء صريح و له علاقة ترابطية بين العنوان و بين الكتاب.

المـطلــب الثــانــي : الفهـرس و البنيــة العامــة لفصــول و أبواب الكتــاب :

يعتبر الفهرس هو المخطط و الملخص العام للمعلومات و الأفكار التي يتضمنها الكتاب ، فهي بذلك تسهل على القارئ الرجوع إلى الصفحات و الأخذ منها حيث " تعد الفهارس مهمة جدا لما

تقدمه من فائدة للمخطوط بعد تحقيقه ، ذلك أنها مفاتيح لقراءة الكتاب ، فمثلا للبحث عن علم من الأعلام ، نذهب لفهرس الإعلام ، و نرى الصفحة التي يجد بها من الكتاب ، فنعود إليها و نستفيد من ذلك ، و إذا أردنا البحث عن مصطلح معين نعود لفهرس المصطلحات و هكذا لبقية الفهارس ، بالإضافة إلى أنها تبين قيمة هذا المخطوط أو ذلك و جهد المحقق في ذلك ..... "[1]

فالفهرس الذي وضعه الكاتب "عبد الملك مرتاض" في كتابه "القصة الجزائرية المعاصرة"هو محور شامل لأقسام و فصول الكتاب ، و كل فصل و قسم عنوانه بعنوان يحيلك مباشرة عن الفكرة التي طرحها مع أرقام الصفحات.

1. القسم الأول : في المضمون القصة الجزائرية المعاصرة :

في هذا القسم نجد أهم القصص الجزائرية المعاصرة و تحليلها مع الإشارة إلى أبرز المضامين التي تناولتها هذه القصص.

نجد في هذا القسم و الذي قسمه إلى فصلين :

- الفصل الأول عنوانه بالمضمون الإجتماعي في القصة الجزائرية المعاصرة ، حيث ما نجده في هذا الفصل هي قصص اجتماعية لها علاقة بالمجتمع و الواقع الجزائري من بين هذه المواضيع نجد : الهجرة ، الأرض ، السكن فهذه من أكثر الثيمات التي يناقشها الشعب الجزائري و التي تحتاج إلى حلولا على أرض الواقع.
- الفصل الثاني جاء بعنوان المضمون الوطني في القصة الجزائرية المعاصرة "[2] ، حيث ما نجده في هذا الفصل هو تحليل لمجموعات قصصية لإبنهدوقة و رؤية المضامين الوطنية لكل قصة فمن أبرز المواضيع الوطنية الطاغية نجد موضوع الثورة و الوطن الجزائر.

[1] - ميلود فضة،طرق اعداد الفهارس في الكتاب المحقق،المجلة الجزائرية للابحاث و الدراسات،المجلد 04،العدد 04، 2021 ،ص 585

[2] - ينظر عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة ،ط4 ،دار الغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،2007

2. القسم الثاني : الشخصية و حيزها

في هذا القسم تحدث عبد الملك مرتاض عن الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة ، كما أخذ عدة نماذج قصصية جزائرية و العمل عليها و تحليلها و دراسة شخصية كل قصة.

كذلك في هذا القسم قسمه إلى فصلين :

- **الفصل الأول** : سماه بعنوان : "ملامح الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة أي أنه قام بتحليل و إبراز معالم كل شخصية في القصص الجزائرية، الشخصيات على ضوء الأحداث.
- **الفصل الثاني** : بعنوان خصائص الحيز في القصة الجزائرية "[1] حيث خصص في هذا الفصل تحليل مجموعات قصصية لقصاص جزائريين و دراسة الحيز الشخصي أن كان نظامي ، اجتماعي ... الخ مع ذكر خصائصها.

3. القسم الثالث : خصائص اللغة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة

فقسم هذا القسم إلى 3 فصول و في كل فصل يوجد مجموعة من الوحدات القصصية حيث نجد :

- **الفصل الأول : عنوانه باسم "المعجم الفني لدى السائح"**

حيث درس فيه القصص الفنية لدى حبيب السائح و تحليلها تحليلا إحصائيا فنجد المقارنات بين القصص فوضعها عبد الملك مرتاض على شكل جداول.

- **الفصل الثاني : عنوانه باسم "المعجم الفني لابن هدوقة"**

حيث خصص هذا الفصل لدراسة المجموعات القصصية للكاتب ابن هدوقة مع دراسة معجمه الفني ، كما نجد بأن عبد الملك مرتاض في كتابه هذا "القصة الجزائرية المعاصرة" حلل معطيات القصص الفنية لابن هدوقة في شكل جداول كذلك.

[1] ينظر عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة ، م س،ص 292

- **الفصل الثالث : قضايا فنية مشتركة في القصة الجزائرية المعاصرة[1]**

درس الخصائص الفنية المشتركة بين القاصين الخمسة مع ذكر خصائص كل قاص جزائري منهم في طريقة كتابته للقصة.

هذا من أبرز ما جاء في فهرس الكتاب " القصة الجزائرية المعاصرة" حيث وضع في فهرس الكتاب أقسام و فصول و أمام كل وحدة الصفحة التي تسهل على القارئ الرجوع إليها.

في نهاية هذا المبحث و هو الشكل الخارجي للكتاب أستنتج بأن مظهر الكتاب كان عبد الملك مرتاض موفق فيه ، فهو يعطي نظرة جذابة و طابع خاص للكتاب من حيث ألوانه و صوره ، كما جاء مرآة تعكس ما يتضمنه محتوى الكتاب فله علاقة ترابطية بين الشكل الخارجي و الداخلي للكتاب ، فالمظهر جاء بشكل صريح و مباشر بداية من العنوان و الذي يشير إلى القصة الجزائرية المعاصرة مرتبط بالتعريف بها ، مراحل تطورها ، من هم الأوائل الذي كتبوا في هذا الجنس فكل هذا سوف أتطرق إليه في الشكل الداخلي للكتاب أي قراءة في جوهره.

المبحث الثاني : الشكل الداخلي للكتاب:

في الشكل الداخلي للكتاب نجد بأن الدكتور عبد الملك مرتاض جاء مرتبطا بالشكل الخارجي للكتاب و جاء مبنيا عليه.فعند البحث و الغوص بين ثنايا الكتاب نجد أن مضمونه جاء ليناول كل ما يتعلق بالقصة الجزائرية المعاصرة ، و كيف كانت نشأتها مع ذكر خمسة من القاصين الجزائريين المعاصرين و تحليل عبد الملك مرتاض لقصصهم و دراسته لهم دراسة تطبيقية و تمحيصية و تبيين مواطن الاشتراك بين هؤلاء القاصين الخمسة الجزائريين.

المطلب الأول : مقدمة الطبعة الأولى:

لقد افتتح عبد الملك مرتاض كتابه بكلمة للطبعة الثانية و بعد هذا تأتي في البداية مقدمة الطبعة الأولى و الذي وضع فيها كل ما جاء في الكتاب من قصص و رواد و هذا ما سوف نبينه في ما يلي:

[1]- ينظر عبد الملك مرتاض .القصة الجزائرية المعاصرة . م س،ص 293 و ص 294

*افتتح مقدمة الطبعة الأولى بأول المحاولات القصصية في الجزائر : " شهد الشهر السابع من سنة خمس و عشرين و تسعمائة و ألف ميلاد القصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهري الذي نشر في جريدة { الجزائر } أوّل محاولة قصصية في تاريخ القصة الجزائرية الحديثة تحت عنوان { فرونسوا و الرشيد } "[1].

تعريف عبد الملك مرتاض للقصة الجزائرية : لقد ربط عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية في تعريفه لها بظروف نشأتها كما صرح كذلك إلى أهم كتابها في قوله " و منذ ذلك اليوم و القصة الجزائرية تدرج ، ثم تحبو ثم تنهض على ساقيها ، ثم تتطور بها الحياة ، و تتقدم بها السبيل إلى غاية الجنس القصصي خطوات شاسعة.

فقد وجدنا هذه القصة تخطو خطوات خجولة طورا ، و جريئة طورا آخر على أيدي الجيل الأول من كتابها ، و أهمهم محمد السعيد الزاهري ، و محمد العابد الجيلالي ، و أحمد بن عاشور ، و أحمد رضا حوحو ، ثم أبي القاسم سعد اللّه .... فهؤلاء الخمسة هم رواد القصة الجزائرية في مرحلتها الأولى ، غير أنهم لم يكادوا جميعا يجتازون مرحلة التأسيس إلا قليلا ، مع تفاوت في الرؤية الخيالية ، و المعالجة الفنية فيما بينهم "[2]

هكذا عرّف عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية بأنها تنمو بنمو الحياة و حسب البيئة فكانت متأثرة بمرحلة الثورة و الاستعمار الفرنسي فكانت مجموعات قصصية توحي على ذلك و كتبت في تلك المرحلة " و يمكن أن يندرج في هذه الفترة مرحلتان إثنتان : أولى ، و تبتدئ من سنة خمس و عشرين و تسعمائة و ألف ، و تنتهي بظهور { غادة أم القرى } سنة 1947 و أخره ، و تنطلق من هذه السنة و تنتهي

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة . م س،ص7

[2] - المصدر نفسه،ص ،7و 8

بإنتهاء ظهور { سعفة خضراء } لسعد الله ، و { نماذج بشرية } لحوحو ، و ذلك سنة خمس و خمسين و تسعمائة و ألف ، و المرحلة الثانية هي الخليقة بالاهتمام فهذه مرحلة "[1]

فاتخذ كتاب القصة الجزائرية القصيرة من موضوع الثورة الجزائرية مصدر إلهام لكتاباتهم و كان الهدف من ذلك أنهم اتخذوا من القلم سلاح للدفاع عن أرضهم و لغتهم و دينهم الإسلامي الذي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها "و كان من بين الذين سارعوا إلى كتابة القصة القصيرة في هذه المرحلة آية العيد دودو ، و عبد الحميد بن هدوقة ، و عبد اللّه الركيبي ، و الطاهر وطار ، و عثمان سعدي ، و غيرهم .... "[2]

فالقصة الجزائرية كتبت بعدة لغات منها الفرنسية و العربية فكان كتاب جزائريين كتبوا باللغة العربية لغة و آخرون كتبوا باللغة الفرنسية لغة المستعمر والهدف من هذا هو توصيل الرسالة إلى الشعوب و العالم ، فكان هذا بسبب التغيرات التي طرأت على مختلف الجوانب و المستويات بسبب الثورة الجزائرية" فالأدب الجزائري المعاصر يتطور في مساره الطبيعي الذي هو اللغة العربية لسانا .... و إذا كانت ظروف تاريخية معروفة هي التي أفضت إلى أن يكون فريق من الكتاب الجزائريين كانوا يعبرون عن أفكارهم باللغة الفرنسية لغة المحتل الفرنسي ، فإن هذه الظروف زالت ، و أصبح الجو اللغوي ملائما لجميع الجزائريين لكي يعبروا ، في أغلبيتهم ، بلغتهم الوطنية التي يتفاهمون بها من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق فكانت القصة الجزائرية يسعى كاتبها جاهدا لمعالجة المواضيع السياسية ، و الاجتماعية ، التاريخية ، الثقافية فكانت في فتره الاستعمار و حتى بعد الاستقلال و ما شهدته من تحولات " و لعل ببعض هذا التصور يمكن أن نصنف القصة الجزائرية المعاصرة ، بمضمونها النبيل ، و تطلع إلى الدفاع عن الحرية و حقوق الإنسان ، و بتقنياتها الحديثة ، أيضا : في الثراث القصصي

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س،ص8

[2] - المصدر . نفسه ،ص 8

الإنساني . ذلك بأن القصص التي تترجم إلى بضع لغات من اللغات الكبيرة في العالم لا يجوز لها أن نعد غير عالمية التأثير "[1]

هكذا كانت القصة الجزائرية المعاصرة ، فشهدت عدة فترات تاريخية و تناولت عدة مواضيع مرتبطة بهذه الفترات و كل موضوع و كل فترة و له خصائصه و مميزات استطاعت من خلالها أن تفرض مكانها في الساحة العربية " بعد أن قطعت القصة القصيرة المعاصرة في الجزائر مسافة شاسعة من مسارها الطويل ، فلقد نحسب هذه القصة من أرقى ما كتب في هذا الجنس على امتداد الوطن العربي . فنحن و أن كنا لا نزعم للشعر الجزائري المعاصر شيئا من التطور بال ، فأنا نجنح إلى أن جنس القصة القصيرة غدت في الجزائر جنسا أدبيا له أساطين و أعلام "[2]

هكذا عرّف عبد الملك مرتاض الأديب الجزائري القصة الجزائرية المعاصرة في كتابه " القصة الجزائرية المعاصرة " و هكذا كان التعريف في مقدمة الكتاب أي في بدايته ليمهد للقارئ المضمون و المحتوى المقصود.

بعد ذلك نجد بأن عبد الملك مرتاض تحدث عن كماليات و ما جاء به بشكل عام و هذا في مقدمة الطبعة الأولى أي في بداية الكتاب فتحدث بشكل سطحي عن موضوعات القصة الجزائرية و عن المعاجم الفنية لكل كاتب جزائري "و ألحق أن المضمون كثيرا ما يفرض حضوره على اللغة الفنية التي يقع بها رسم ملامح الشخصية ، و بناء الحدث داخل العمل القصصي الواحد ، أو داخل مجموعة من الأعمال القصصية لكاتب واحد "[3] فلمّح بهذا لبنية الشخصية في القصة و مدى حضورها الفعلي في ربط الأحداث.

ثم انتقل إلى المضامين التي تحدث عنها في مضمون كتابه بشكل خاص فهنا لمح عنها فقط قبل الدخول إلى مضمون الكتاب حيث ذكر" ذلك ، و قد استرعى همنا في هذا العمل محاور ثلاثة هي :

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س . ص 11

[2] - المصدر نفسه،ص11

[3] - المصدر نفسه،ص 15

المضمون ، و أفردنا له فقرتين اثنين : المضمون الاجتماعي (و هو أصل فكرة هذا الكتاب) ثم المضمون الوطني.

و قد لاحظنا عبر قرائتنا زهاء سبعين قصة أن القصاصين الجزائريين احرص على المضمون الاجتماعي (كما سنرى من خلال الإحصاءات التي قمنا بها و التي أثيتناها في مواطنها من هذا الكتاب) أكثر من أي مضمون أخر ، و يأتي في المرتبة الثانية المضمون الوطني "[1]

فمن خلال هذا يتبين بأن من بين أهم المواضيع التي طرحتها القصة الجزائرية من خلال التحليل المعتمد الذي قام به { عبد الملك مرتاض } السبعين قصة في هذا الكتاب و هو الموضوع الأكثر تداولا بين الكتّاب و الذي يحتل المرتبة الأولى هو { المضمون الاجتماعي } و ذلك لأنه يعالج الكثير من القضايا الاجتماعية و التي سوف أفصل فيها عند التحدث عن فصول الكتاب.

ففي هذه المقدمة وضع أهم ما تناوله من مواضيع و شخصيات و معاجم فنية و لغوية و الرواد .... و غير ذلك فوضع فيها على شكل مخطوط فذكر كذلك ما جاء في نهاية الكتاب بقوله : " أما المحور الثاني فقد قام عليه الشخصية و حيزها ، مما أوجب علينا تطريس فصلين اثنين حول ذلك . و جاء المحور الثالث الذي قام عليه المعجم الفني الذي لاحظناه لدى كتاب المجموعات السبع التي أجرينا فيها هذا التحليل الفني

و قد اختصصنا اثنين منهم بعناية أكبر، فكان لكل منهما فصل متفرد ، وذانك هما عبد الحميد بن هدوقة و الحبيب السائح ، من حيث قرنا بين الآخرين منهم في فصل هو الثالث "[2]

فهذا يبين بأن "عبد الملك مرتاض " قسم هذا الكتاب إلى أقسام و محاور حيث عالج مجموعات قصصية سبعة لكل قاص جزائريا فكل مجموعة تنقسم إلى عدة قصص حوالي سبعين عمل قصصي لخمسة قاصين جزائريين فكل مجموعة عالجت مواضيع اجتماعية و آخرى وطنية.

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة . م س. ص 15

[2] - المصدر نفسه،ص15

المطلب الثاني : أهم المحاور و الموضوعات التي تناولهاعبد الملك مرتاض في هذا الكتاب :

1. المضمون الاجتماعي :

في هذا الكتاب حلل " عبد الملك مرتاض " الكثير من المجموعات القصصية من منظور اجتماعي لأن ما كان يدور في وسط المجتمع و الأمة أغلبها قضايا اجتماعية لها علاقة بالشعب فحاول هؤلاء القاصين الخمس معالجتها في قصصهم ساعين في إيجاد حلولا لها و أغلبها جاءت نتيجة الظروف التاريخية التي شهدها الواقع الجزائري.

"و تناول المضمون الاجتماعي للقصة الجزائرية المعاصرة في هذا الفصل عبر مجموعات ست هي :

1/ الكاتب و قصص أخرى لابن هدوقة

2/ الاشعة السبعة له أيضا

3/ القرارللحبيب السائح

4/ الصمود نحو الأسفل ، له أيضا

5/ الأضواء ، و الفئران لمصطفى فاسي

6/ الصداع لأحمد منور

و لما جئنا نقرأ القصص التي تضمنتها هذه المجموعات الست ألفينا مضمونها ينصب ، أساسا على المناحي الاجتماعية ، فلم نكن مخطئين ، من هذا الجانب ، فيما نقدّر، حين انطلقنا من مبدأ العناية بالمناحي الاجتماعية عبر مضمون هذه الآثار القصصية المعاصرة "[1] فالطابع الاجتماعي كان غالبا في هذه المجموعات القصصية بسبب ما خلفه الاستعمار الفرنسي بنسبة عالية عندما حلل عبد الملك مرتاض هذه المجموعات القصصية التي سبّق ذكرها ، فمثلا نجد

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س،ص 19

"قصة" الأشعة السبعة التي ترمز إلى السنوات السبع التي سلختها الثورة الجزائرية من عمرها ، قبل أن تذخر الاستعمار الفرنسي و تنتصر عليه .

و إذن فالظروف التاريخية هي التي قد تكون تحكمت في مضمون القص لدى ابن هدوقة فجعلته وطنيا و لم تجعله اجتماعيا كما كانت تحكمت في مضمون أحمد منور فجعلته اجتماعيا و لم تجعله وطنيا "[1]

فكل كاتب و كيف عالج المضمون الاجتماعي في قصصه فمنه من ربطها بالجانب الوطني كالثورة و منه من ربطها بالنشأة الاجتماعية.

- لم يكن من السهل محاربة الاستعمار الفرنسي و أخذ الحرية و الاستقلال فساهم كل الشعب الجزائري من مختلف المستويات و الأجناس و منه الأديب الذي اتخذ من فن القصة سلاحا يعبر عن ما عاشه الشعب الجزائري من ظروف اجتماعية و تاريخية و حتى بعد الاستقلال شهدت الجزائر تحولات بسبب المخلفات الاستعمارية الفرنسية .فكان من بين الكتاب الجزائرين الذين قدموا صورة حقيقية عن الحياة الاجتماعية نجد : ابن هدوقة ، الحبيب السائح.
- فالمضمون الاجتماعي في القصة الجزائرية اتخذ مكانا واسعا و بلغ أهمية عالية لأن الكتاب تم ذكرهم و ذكر مجموعاتهم القصصية كأحمد منور، و ابن هدوقة عاشوا و عايشو الواقع الاجتماعي و السياسي عبر عدة فترات زمنية مختلفة ، فكان لهم معرفة كافية بما جرى ، أنذاك و هذا ما ساعدهم و ساهم في التعبير الصادق عن كل ما يتعلق و له صلة بالنواحي الاجتماعية.

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س ،ص 21 و22

***المحاور المشتركة في المضمون الاجتماعي للقصة الجزائرية:**

هناك عدة نقط متفق و مشتركة عالجتها القصة الجزائرية كموضوع اجتماعي تبنى عليه الأحداث و تجسده الشخصيات ، فعند البحث في القصص التي حللها "عبد الملك مرتاض" في كتابه هذا "القصة الجزائرية المعاصرة" نجد بأن من أكثر المواضيع الاجتماعية التي طغى في المجتمع الجزائري و بلغت ذروته بنسبة عالية هي الفقر ، الهجرة ، السكن ، الأرض

أ/ الفقر : إن موضوع الفقر من أكثر المواضيع الاجتماعية التي عاشها الشعب الجزائري ، و هذا بسبب الظروف الاجتماعية التي خلفها الاستعمار الفرنسي فقام بنهب ثروات و خيرات البلاد ، و هذا ما تسبب فيه فجعل الشعب الجزائري يواجه هذه المشكلة و يبحث عن حلا لمحاولة القضاء عنها و التخفيف من هذه الظاهرة فأخذ الأديب و المثقف الجزائري خاصة القاص من هذه الظاهرة الاجتماعية موضوعا لقصته تمثلها شخصيات كالفلاح ، العامل البسيط .... ، فيختار القاص في قصته الجزائرية الأحداث و الشخصيات بعناية و " لقد تبين لنا من خلال تقصينا لقصص المجموعات التي اتخذنا منها موضوعا لدراستنا هذه ، أنه يوجد محور مستوحذ على خيال جميع كتاب هذه المجموعات ، و هو محور الفقر . و ذلك إذا رعينا أنّ ظاهرة الفقر في حقيقة أمرها ، أمّ كثير من القضايا الاجتماعية ، كالنقل ، و السكن و الهجرة إلى خارج الوطن من أجل العمل . فما هذه المشاكل الاجتماعية ، في حقيقتها إلاّ ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم ، و الحاجة المقيمة. فلا ينبغي أننتحدث عن مشكلة السكن الضيق أو السكن المتقادم أو السكن المنعدم أصلا ، إلاّ بمثول الفقر و وجوده."[1]

فالقفر لم يأتي من العدم و إنما له عوامل ساهمت في إنشاره كالنقل و العمل و الهجرة ، كلها ظواهر اجتماعية لها علاقة ببعضها البعض "و قد حاولنا تقصي القصص التي عالجت الفقر، بوجه أو بآخر، في هذه المجموعات القصصية فألغيناها تبلغ أربعا و عشرين قصة على الأقل . إنّ هذه الظاهرة هي

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة . م س . ص 23 و24

الهم المشترك بين جميع الكتاب الجزائريين الذين تناولوا كتاب القصة"[1] ،فمن بين هذه المجموعات القصصية كانت نسبة الفقر بينهم متفاوتة كموضوع اجتماعي للدراسة فكل كاتب و كانت طريقته الخاصة في ذلك " حيث نلغي الحبيب السائح في هذه المجموعات التي تناولها ، هنا يجيئ في المنزلة الأولى بكتابة ثماني قصص تتناول ظاهرة الفقر.على حين أن ابن هدوقة يجيئ ثانيا بسبع ، و منورا ثالثا بست و فاسي رابعا بثلاث"[2]

ب/ الهجـرة : من أكثر المواضيع انتشارا في المجتمع الجزائري هو موضوع الهجرة الذي كان أثناء الثورة و بعد الاستقلال و لازال حتى الآن ، و هذا بسبب الظروف السياسية و الاجتماعية ، فكانت هذه من أبرز النقاط المشتركة بين الكتاب الجزائريين الذين حلل قصصهم"عبد الملك مرتاض" في هذا الكتاب "فتلقى ابن هدوقة يعالجها في أربع من قصصه ، بمدل قصتين اثنتين في كل مجموعة من مجموعتيه الاثنتين . و ينعرف الشأن إلى { الرسالة } و { المغترب } من مجموعة { الأشعة السبعة } ثم { الكاتب } و { ثمن المهر} من مجموعة { الكاتب و قصص أخرى }"[3] فبمجرد قراءة العنوان لبعض القصص يتبادر إلى السفر و الهجرة فهذه القصص التي ذكرها أغلبها كانت أحداثها في فترة الاستعمار الفرنسي و محاولة هروبا فئة من الشعب الجزائري إلى الدول الأجنبية و كل قصة تتميز بمميزات خاصة جعلتها منفردة عن الأخرى سواء من حيث طريقة سرد الأحداث ، أو انتقاء الأشخاص فمثلا "و بمعالج ابن هدوقة موضوع الهجرة في أربع من قصصه يجيئ على رأس القائمة . كما يقال ، في هذه المجموعة من القاصين الذين نحلل نتائجهم في هذه الدراسة . على حين أن مصطفى فاسي يجيئ ثانيا في الترتيب بمعالجته هذا الموضوع نفسه في اثنين من قصصه هما { مغترب } و { العائدون }. و ألحق أنه لم يعالج موضوع الهجرة ، معالجة حقيقية ، إلاّ في { مغترب } أما

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة . م س،ص 24

[2] - المصدر نفسه ،ص 24

[3] -المصدر نفسه،ص 25

في { العائدون } فإنما نجده يتحدث عن عودة اللاجئين الجزائريين من مهاجرهم السياسي سنة اثنتين و ستين و تسعمائة و ألف"[1]

فهذه المجموعات القصصية التي حلّلها "عبد الملك مرتاض"في هذا الكتاب تناولت موضوع الهجرة و هذا لكثرة انتشارها في المجتمع الجزائري و هذا راجع إلى عدة ظروف عالجتها هذه القصص بطريقة سردية و بأسلوب واقعي و عاطفي ، فذكرنا من بين الكتاب الجزائريين اثنين هما { ابن هدوقة } و { مصطفى فاسي } ، أما الكاتب الثالث الذي عالج مضمونا له صلة بالهجرة فهو أحمد منور الذي كتب قصة واحدة"[2]

ج/الـأرض : من أكثر الأشياء التي تجسد الانتماء للشعب الجزائري هي الأرض فهي ليست مجرد كلمة فقط بل هي رمز للجزائر و التي تبرز مدى حبّه و تعلقه بها ، خاصة في الفترة التاريخية التي شهدتها الجزائر، فهذه الأرض كلمة تحمل معاني كثيرة. " لا تبرح الأرض مصدر إلهام لأعظم الأعمال الأدبية الحديثة و أرقاها شأنا . و لعل ذلك يعود إلى إلتصاق الأرض بالإنسان ، و إلتصاق الإنسان بالأرض ، ففيها الخيرات و الكنوز، و فيها الهواء و الماء ، و فيها المعادن الثمينة و الكنوز الدّفينة ، و فيها الفواكه اليانعة ، و الكروم السخية التي إذا عطوت بيدك منها أعطتك ، و إن استمنحتها منحتك ، غير ضانة ولا شحيحة "[3] فالأرض في الأعمال الأدبية ترمز إلى الجزائر الغنية بخيراتها و ثرواتها التي سعت فرنسا جاهدة إلى نهبها ، لكن المرء الجزائري كانت له علاقة جدّ وطيدة بينه و بين أرضه فكانت مصدر قوته و رزقه ، و حتى بعد الاستقلال كانت الثورة الزراعية فعالج الأدباء هذه المواضيع في قصصهم : " و إنا لنجد كتابا هذه المجموعات القصصية يلتقون جميعا تارة أخرى حول هذا المحور ، فإذا للأرض حضور في كتاباتهم ،و إنما يختلفون في مستوى هذا الحضور حيث نجد أحمد منور في طليعتهم بكتابته قصتين اثنتين تحت عنوان {قلبتان من شعي} و {الأرض لمن يخدمها}

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س ،ص 26
[2] - المصدر نفسه،ص 29
[3] - المصدر نفسه ،ص 30،31

[1]فعند قراءة عنوان هاته القصتين يتبين الشعير و الأرض و هما عملتان لقطعة واحدة فالأرض كانت شعارا للوحدة السياسية الجزائرية ، ففي كتاب القصة الجزائرية المعاصرة لعبد الملك مرتاض نجد أن 4 من القاصيين الجزائريين الذين تناولوا موضوع الأرض " في مجموعاتهم القصصية فالأول نجد أحمد منور الذي تم ذكره "و على أنّ الذي يعيننا ، هنا و الآن إنما هو الموضوع الذي هو {الأرض} و قد وجدنا منورا عني به عناية ، و تناوله في قصتين اثنين داخل مجموعة ، و هو أمر يدل على مدى استحواذ هذا الموضوع على الكاتب ، ثم تعلقه بمشاكل الفلاح الجزائري "[2] فهذا الكاتب عالج في مجموعته

القصصية موضوع الأرض و علاقتها بالفلاح الجزائري و دراسة مشاكله الاجتماعية و محاولة إصلاحها ، فالأرض لها علاقة بالمجال الاجتماعي و الاقتصادي و الطبيعي فهي تؤثر على مستويات مختلفة و تتأثر بها.

"و الكاتب الثاني الذي عني بموضوع الأرض هو الحبيب السائح ، و قد وفق في تصوير بؤس الفلاح عبر قصة { سنابل } "[3] فحسب العنوان يتبين أن القاص الجزائري { الحبيب السائح } قدم صورة واقعية عن الحياة الاجتماعية و الزراعية للفلاح و كيف كان يكافح من أجل قطعة أرضه التي تبين مدى انتماءه لها " و لقد حمل القاص على كتابة هذه القصة ما كانت فيه الجزائر يومئذ من تحول اجتماعي بصدور ما كان يطلق عليه { ميثاق الثورة الزراعية} فموضوع قصة { السنابل } نابع من الحياة اليومية التي كان الشعب الجزائري يحياها في تلك الفترة"[4] هكذا كان الكاتب الثاني

{محمد السائح} يصور الواقع الاجتماعي للعامل و الفلاح ، فمعظم هذه القصص كانت قصص تركز على الواقع أكثر من أن تركز على الجانب الشكلي للقصة ، فعند قراءة هذه القصص نجد أنها تمتزج فيها اللغة العربية مع العامية ." و أما القاص الثالث الذي يعالج موضوع الأرض في بعض

[1]- عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. . م س ،ص 31

[2]- المصدر نفسه ،ص 33

[3] - المصدر نفسه ،ص 34

[4]- المصدر نفسه،ص 35

أعماله القصصية ، في هذه المجموعة. فهو مصطفى فاسي الذي تناول في قصة { و طلعت الشمس } هذا الموضوع "[1] فالقصة التي قدّمها هذا القاص هي قصة تجسد الوقائع التي كانت سائدة في فترة الاستعمار الفرنسي من نهب و استغلال للأراضي الزراعية و يصور الظلم الذي عاشه الفلاح الجزائري من طرف فرنسا فعند تحليل عبد الملك مرتاض لهذه القصة يقول " و أما في قصة

{و طلعت الشمس} لمصطفى فاسي فنجد الإقطاعي الظالم يموت كمدا و جنونا و يرث الفتى الفاضل الخير الأرض ، و يتزوج الصبية التي كانت تحبه كما كان يحبها . و بذلك ينتصر الحق على الباطل و يعلو عليه علوا مبينا "[2] فالغاية من هذه القصص هي أخذ العبرة و المغزى و تصوير الأحداث الاجتماعية و تسليط الضوء على السيطرة التي قام بها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري بكل فئاته "و أمّا القاص الرابع من كتاب هذه المجموعات القصصية الذي يتناول موضوع الأرض بوجه أو أخر، فهو عبد الحميد هدوقة. و أول ما نلاحظ أن العمق في الرؤية الفلسفية لدى ابن هدوقة قد يفوق ما كنا رأيناه في القصص التي كانت تناولت موضوع الأرض"[3]

د/ السكـن : من أهم المحاور المشتركة اجتماعيا بين القاصين الذين ذكرهم عبد الملك مرتاض في هذا الكتاب هي ظاهرة السكن حيث تعتبر هذه الظاهرة من أكثر الظواهر التي يعاني منها الشعب الجزائري حيث " و إنما عرضنا لها نحن بحكم أن دراستنا في هذا الفصل تتناول المضمون الاجتماعي الذي يكتنف القصة الجزائرية المعاصرة ، و منه السكن،بعد أن كنا عرضنا للهجرة و الأرض معا "[4]

-هذه الظاهرة الاجتماعية هي مشكلة كانت في فترة الاستعمار الفرنسي و استمرت بعد الاستقلال نتيجة التحولات الاجتماعية التي طرأت على الواقع الاجتماعي حيث " تلك هي ظاهرة هذا العصر. فالحضارة الحديثة استهوت ببريقها الخلب البسطاء من أهل الريف الذي تراهم يهاجرون من أريافهم و

[1]- عبد الملك مرتاض . القصة الجزائرية المعاصرة . م س ،ص 36
[2]- المصدر نفسه ،ص 40
[3]- المصدر نفسه،ص 37
[4]- المصدر نفسه ،ص 43

بواديهم إلى المدن أفواجا أفواجا ، و يتقصدون ، لأدنى علّة يتعللون بها ، أقرب المدن إليهم "[1] فكان الفرد الجزائري يبحث عن سكن اجتماعي يليق به و يحفظ به كرامته فمن خلال ظاهرة السكن تتشكل ظاهرة اجتماعية أخرى و هي النزوح الريفي حيث اتخذ القاص من كتاباته الأدبية و الإبداعية لسانا للتعبير عن هذه الظاهرة بأسلوب و أحداث واقعية" و لقد وجدنا ثلاثة قاصيين جزائريين داخل دائرة الفريق الذي ندرس أثاره القصصية ، و هم فاسي في { الأضواء والفئران} ، و السائح في {هموم } ، ثم منور في {هلال} :

يلتقون حول هذا المحور الاجتماعي . و إذا كانت سبل التناول مختلفة من قاص إلى آخر ، فإن القاصين الثلاثة يلتقون في رسم صورة قائمة لظاهرة البحث المضيني عن السكن في مجتمعنا الجديد المتطلع أبدا إلى حياة أمثل في العيش "[2] . ففي نقطة السكن التقى هؤلاء القاصين و طرحوا قضية الكراء و صوّروا الحقيقة الاجتماعية التي يعاني منها الشعب الجزائري في قصصهم الإبداعية و حاولوا تنبيه المسؤولين عن هذا الأمراض أجل إيجاد حلول لهذا " توجد موضوعات اجتماعية أخرى ، و لكن كتاب هذه المجموعات القصصية لا يلتقون حولها التقاءهم حول المحاور الثلاثة التي أتينا عليها تحليلا في هذا الفصل بشيئ من التفصيل ، و من تلك الموضوعات : النقل . غير أننا لم نكد نجد الأقاصين اثنين تناولاه وهما الحبيب السائح في قصته { تصفية }، ومصطفى فاسي في قصة{سي ميلود} .[3]

–هذه هي أبرز المحاور و المضامين الاجتماعية التي نجدها في القصة الجزائرية المعاصرة و التي حلّل من خلالها عبد الملك مرتاض في كتابه هذا " القصة الجزائرية المعاصرة " للكثير من النماذج الأدبية.

2/المضمون الوطني في القصة الجزائرية المعاصرة:

يحتل المضمون الوطني المرتبة الثانية في القصة الجزائرية المعاصرة بعد المضمون الاجتماعي و هذا ما يبين مدى تعلق الأديب بوطنه و هويته و محاولة التعريف بها ، فهذه القصص الوطنية غالبا ما نجدها ثرية

[1] - عبد الملك مررتاض.القصة الجزائرية المعاصرة . م س ،ص 41
[2] - المصدر نفسه،ص 43
[3] - المصدر نفسه ،ص 51

بالرموز و حتى عناوينها عبارة عن رموز توحي عن الوطن و" على الرغم من أن معظم القصص التي نعرض لها في هذا الفصل بالتحليل تنتمي زمانا ، إلى عهد الاستقلال ولا نستثني من ذلك إلا بمجموعة { تحت الجسر المعلق } فإن الثورة الجزائرية ظلت تؤثر في الكتاب الجزائريين من الناشئة الذين عالجوا الكتابة في العهد المتأخر، بل حتى فيمن واكبوها و عايشوها فظل تلتج في أخيلتهم ، و رسيسها يورد عواطفهم ، فتمدها بالخيال الدافق ، و تزودها بالإلهام الطافح ، و توحي إليها بالإبداع ، و الإبتكار"[1]. فنجد بأن موضوع الثورة من أبرز المواضيع الوطنية التي لقيت حضورا في القصة الجزائرية المعاصرة لأن بكونها مليئة بالأحداث و الشخصيات البطولية ، فكتب عن موضوع الثورة الجزائرية أدباء و كتاب جزائريين و حتى الغرب ، فهي حدث عظيم في التاريخ الجزائري وجب الافتخار به . و" من أجل كل ذلك نجد ظل هذه الثورة لا يكاد يزيل كاتبا من الكتاب الجزائريين ، فمنهم من يؤثر فيه أشد الثأثير و منهم من يؤثر فيه ثأثيرا عابرا ، و لكنه ثابث ملموس. و ممن عايشوا هذه الثورة و عاشوها أيضا و وقفوا عليها نشاط إبداعهم عثمان سعدي الذي ضمن مجموعته " تحت الجسر المعلق سبع قصص تناولت كلّها مضمونا ثوريا وطنيا معا . فلعلها أن تكون المجموعة الوحيدة من بين السبع المطروحة لمعالجتنا في هذا الكتاب : التي لم تشتمل على مضمون خارج ثورة التحرير"[2]. فعند تحليل عبد الملك مرتاض لهذه المجموعة القصصية تبين بأنها ذات طابع وطني ثوري خالص يجسد الأحداث التاريخية و ينقلها بطريقة مشوقة تجعل المتلقي ينسجم معها ، فعند البحث في هذا الفصل من هذا الكتاب نجد بأن عبد الملك مرتاض وضع جدولا نسبيا يوضح نسبة حضور الثورة في المجموعات القصصية لكل كاتب " و يسخر القاص خياله في رسم هذا المضمون الوطني فيقيمه على شيئ من توظيف الأسطورة ، و من ثم الرمز. و من خلال الأسطورة و الرمز يسخر علم النفس و يتخذه خدما له من أجل الوصول إلى غاية فنية "[3] فكانت معظم هذه القصص الوطنية ثرية بالرموز التي لها دلالات معينة و ترمز إلى أشياء مثلا في بعض القصص من هذه

[1]- عبد الملك مرتاض . القصة الجزائرية المعاصرة . م س ،ص53

[2]- المصدر نفسه ،ص 53

[3]- المصدر نفسه،ص 59

المجموعات يوظف عبارة الفتاة الحسناء فغالبا ما ترمز إلى الجزائر و هي محور المضمون الوطني التي تقوم عليه أحداث القصة من حرية و تضحية و نضال و مكافحة و استغلال.

كما نجد من بين الكتاب الذين اشترعوا بمجموعاتهم القصصية في المضمون الوطني هو عبد الحميد ابن هدوقة بمجموعته " الأشعة السبعة "[1] تحتوي على مجموعة من القصص الوطنية و الثورية التي تؤرخ لفترة من الاستعمار الفرنسي و تجسد البطولات التي قام بها الثوار من أجل نيل الاستقلال.

*بفضل هذه المجموعات القصصية و بتنوع مضامينها الاجتماعية و الوطنية لقيت القصة الجزائرية المعاصرة نجاحا و برزت حضورها القوي و الفعلي على الساحة الأدبية العربية.

منهج عبد الملك مرتاض في هذا الكتاب:

عند قراءة الكتاب و التجول بين صفحاته و قراءة المجموعات القصصية و التي يتراوح عددها بين سبعين عملا قصصيا لخمسة من القاصين الجزائريين المعاصرين يتبين بأنه قام بتحليل و وصف هذه المجموعات القصصية و دراستها دراسة تمحيصية بأدوات و إجراءات تطبيقية أدبية.

-لقد استعمل عبد الملك مرتاض مصطلحات أدبية مثل : نحلل ، تقصينا ، نلاحظ ، و نجد بأنه يصرح قائلا " فإننا سنتوقف ، هنا في هذا الفصل ، لدى خمسة نماذج قصصية ، موزعة على خمسة قاصين من كتاب مجموعتنا لنعالجها بالتحليل "[2] فحسب هذه المصطلحات العلمية و الأدبية التي استخدمها عبد الملك مرتاض في كتابه هذا { القصة الجزائرية المعاصرة } أثناء تحليله و وصفه للمجموعات القصصية يتبين بأنه سار على المنهج الوصفي التحليلي.

و يمكن تعريف هذا المنهج بأنه" أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة . و هناك من يعرفه بأنه

[1]- ينظر عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة . م س ،ص 54

[2]- المصدر نفسه ص 54

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. "[1] فكان الكاتب يصف المجموعات القصصية و يحلل كل قصة من هذه المجموعات القصصية و يدرسها دراسة من حيث الموضوعات سواء كان اجتماعي أو وطني ، ثم يحلل و يصف شخصيات كل قصة و يدرس الحيز التي أخذته كل شخصية ، ثم بعد ذلك نرى بأن عبد الملك مرتاض درس المعجم الفني لكل كاتب و وضع نقاط مشاركة التي اجتمع فيها هؤلاء القاصين الخمسة مع ذكر خصائص النسج اللغوي لكل قاص من هؤلاء التي تم ذكرهم.

-عند قراءة الكتاب نجد بأن عبد الملك مرتاض وضع جداول تحليلية تبين نسب متنوعة بين هؤلاء القاصين الخمسة ، فهو بذلك وضع إحصائيات لكل قصة أو مجموعة قصصية و لها نسبة تميزها عن مجموعة قصصية أخرى . فهذه الجداول تلخص الأرقام الإحصائية و تعطي نتائج نسبية ، و نجد أن عبد الملك مرتاض يضع بعد كل جدول تحليلا دقيقا لمعطيات ذلك الجدول من حيث نسبة التكرار ، المعاني و الألفاظ.

فالمنهج الوصفي التحليلي قائم على الملاحظة و دراسة الموضوع فعبد الملك مرتاض في كتابه القصة الجزائرية المعاصرة كان يحلل و يعالج النماذج القصصية و البالغة عددها 70عملا قصصيا و بعد دراستها يقوم بجداول إحصائية مقارنة بين هؤلاء القاصين الخمسة من أجل

استخلاص النتائج كما كان يربط بعض النماذج القصصية بفترة زمنية خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي و بعد الاستقلال و شهدته الجزائر من تحولات اجتماعية و سياسية ، فكان يصفها و يحللها من حيث الموضوع ، الأسلوب ، اللغة ، الشخصيات ، المعاجم الفنية.....

[1] -يونس مليح،عبد الصمد العسولي،المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي،مجلة المنارة للدراسات القانونية و الادارية،عدد 29 ،2020 ،ص 37 و38

-فمن خلال هذا يتبين بأن عبد الملك مرتاض الناقد و المحلل الفكري نهج في كتابه القصة الجزائرية المعاصرة المنهج التحليلي الوصفي.

رؤية و تصور عبد الملك مرتاض للشخصية و الحيز في القصة الجزائرية المعاصرة :

تعتبر الشخصية المحور الأساسي التي تبنى عليه القصة و التي تقوم عليها الأحداث و هي تنقسم بدورها إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية ، تقوم بتجسيد هذه الأحداث بأسلوب الحوار.

يعرف عبد الملك مرتاض في كتابه هذا بأن " الشخصية : هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية ، و كل الهواجس و العواطف و الميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما . فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث . و هي التي في الوقت نفسه ، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير.

و هي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع . ثم إنها هي تسرد لغيرها ، أو يقع عليها سرد غيرها . و هي بهذا المفهوم أيضا أداة وصف ، أي أداة للسرد و العرض"[1] فيصورها بأنها أداة سردية تجسد و تحكي الأحداث فهي التي تقوم بالدور الأساسي في العمل القصصي و قد ذكر أن لكل شخصية و ملامحها التي تميزها في كل قصة " و ببعض ذلك تتشكل ثلاثة مستويات حول الشخصية : المتحدثعنه ، و المتحدث ، و المتحدث له "[2] فيرى عبد الملك مرتاض أن المؤلف يتحكم في الشخصيات عن طريق مستويات مختلفة و بتغير الأدوار.

-عند تحليل عبد الملك مرتاض لهذه الأعمال القصصية يرى بأن القاصين الخمسة امتازوا في رسم ملامح الشخصية لكل عمل قصصي و كل شخصية و كان لها دور تعالج به موضوع من المواضيع الاجتماعية و السياسية " و مهما تكن درجة السمو في سلوك شخصيات هذه المجموعات السبع ،

[1]- عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة. م س ،ص 89
[2]- المصدر نفسه ،ص 89

فإن كتابها اتفقوا في محاور معينة على رسم شخصيات نموذجية يمكن نقلها من عمل إلى عمل آخر دون أن يختل العمل القصصي كثيرا "[1] فمن خلال هذا يتوضح بأن القاصين الخمسة قد وفقوا في انتقاء شخصيات أعمالهم القصصية و هذا يبرز مدى الانسجام و الاشتراك بينهم و هذا يتمثل في تصويرهم للواقع الجزائري و كانت هناك الكثير من النقاط المشتركة في توظيف الشخصيات بين هؤلاء الخمسة فكانت أدوارها متشابهة بدرجة و بنسبة عالية . و هذا ما يؤكد عليه قوله عبد الملك مرتاض" و تأسيسا على هذه الاستنتاجات نستخلص أن مواطن الإلتقاء في رسم ملامح الشخصية بين القاصين الجزائريين (عبر هذه المجموعات السبع على كل حال) أكثر من مواطن الاختلاف . و أن الإئتلاف يشتد بين الثلاثة (منور ، و فاسي ، و السائح) أكثر مما يشتد بين الاثنين (ابن هدوقة ، و سعدي) و بمقدار ما يقترب هؤلاء الثلاثة بعضهم من بعض نجدهم يبتعدون عن ذنيك القاصين الآخرين. و لكن خيطا ممتدا يظل رابطا بينهم جميعا و هو الصراع من أجل العيش الكريم ، و النضال من أجل أن ينتصر الحق على الباطل ، و الإحساس الحاد بمشاكل الحياة في شقائها و سعادتها ، و الوعي بالوجود في طوري ضرائه و سرائه"[2]

فهذه كانت أبرز و أهم مواطن التقاء و تشابه رسم ملامح الشخصيات بين القاصين الخمسة في أعمالهم الإبداعية.

2/ الحيـز :

إنّ الحيز يمثل البؤرة أو المكان التي تجسد فيها أحداث القصة ، كما يعد الموقع الجغرافي في الأعمال الإبداعية ، فيصوره الأديب الجزائري عبد الملك مرتاض في كتابه هذا " القصة الجزائرية المعاصرة " على حسب المجموعات القصصية السبع . فكل مجموعة و لها خصائص حيزها المتميزة بها و تختلف باختلاف كل موضوع من هذه المجموعات القصصية ، مثلا " فنجده لدى عبد الحميد هدوقة جغرافيا ، كحديثة عن تونس و مدينة الجزائر،و حي بوزريعة ، و مدينة البويرة ، و فرنسا و هلمّ

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرة المعاصر . م س. ص 97

[2] - المصدر نفسه،ص 102

حرّا "[1] فأخذ الحيز من مجموعة القاص الجزائري ابن هدوقة جغرافيا أي الأمكنة المتواجدة في الجزائر " أما لدى منور فالحيز في الغالب ، أيضا ، جغرافي . ولا يكاد يشد عن ذلك إلاّ في قصة { دعوة الأم } حيث نلغي الحيز رمزا للوطن "[2] فالحيز يختلف و يتنوع من كاتب إلى آخر و على حسب الأحداث فقد يمثل الحيز رمزا من رموز الطبيعة أو التاريخ و غالبا ما يكون واقعيا ثم بعد ذلك"و نمضي إلى فاسي لنلغي لديه الحيز كلّه واقعيا ، أو جغرافيا ، إلاّ في قصة { مصير سفينة قديمة } و هو حضري لديه أيضا بنسبة عالية حيث ترقى إلى زهاء اثنين و سبعين من المائة"[3] ، فالحيز هناك من وظفه من هؤلاء القاصين الخمسة في الجانب الحضاري أي في المدينة و غالبا ما يعالج الحياة اليومية للشعب الجزائري من عمل و دراسة ..... و غير ذلك و هناك بعض من القاصين من وظفه في الريف و منهم " على حين أن عثمان سعدي جنح بحيزه نحو القرية و الريف ، حيث لم يكد يعالج الحيز الحضري إلاّ في قصته { تحت الجسر المعلق }التي تضطرب أحداثها في مدينة قسنطينة . و باقي القصص هي ذات حيز ريفي خالص . و هي في كل الأطوار لا تعالج حيزا خارقا ، أو أسطوريا "[4]

عند تحليل عبد الملك مرتاض لهذه المجموعات القصصية السبع يجمع بأنهم هؤلاء القاصين الخمسة : ابن هدوقة ، منور، الحبيب السائح ..... كانوا يلتقون في حيز متشابه بينهم" قالها إذا نجد الحيز في معظم القصص التي كتبها هؤلاء القاصون الأربعة متسما بالمسحة الحضرية ، فلأن مشاكل المدينة هي التي تطغى على معظم الناس من المفكرين و الكتاب و رجال السياسة ، باعتبار التجمع السكاني الذي تتجمع معضلات الحياة و عقدها فعلى الرغم من أنّ

معظم هؤلاء الكتاب ينتمون إلى أصلا إلى الريف ، إلاّ أن مشاكل هذا الريف لم تعالج في قصصهم إلاّ بوجه يشبه استعراض الذكريات القديمة ، عرض دون معالجتها لذاتها "[5]

[1]- عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة،ط4،دار الغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،2007 ،ص 133
[2]- المصدر نفسه،ص 134
[3]- لمصدر نفسه ،ص 135
[4]- المصدر نفسه ،ص 135
[5]- المصدر نفسه 135 و136

و من خلال هذا يتبين بأن القاصين الخمسة في مجموعاتهم القصصية السبع جعلوا من الحيز بؤرة جغرافية و رمزية تتشكل من خلالها الأحداث و تأخذ كل شخصية دورها في القصة و من خلال هذا الحيز تعالج الموضوعات الاجتماعية و الدينية المختلفة.

القضايا الفنية المشتركة بين القاصين الخمسة – في القصة الجزائرية المعاصرة – :

يرى عبد الملك مرتاض في كتابه "القصة الجزائرية المعاصرة" أن هناك مجموعة من النقاط المشتركة بين القاصين الخمسة المذكورين في هذا الكتاب ، و هذا يتبين من خلال مجموعاتهم القصصية المتنوعة في موضوعاتها بين الاجتماعية و الوطنية حيث نجد علاقة تأثير و تأثر بين هؤلاء القاصين "فلا مدعاة لأن يكون الثاني أو الآخر ، قد قلد الأول ، أو أنّ الأول أثر في الأخر، في مثل هذا الأمر. غير أن هذا الاحتمال لا يزيدنا إلاّ اقتناعا بأن هؤلاء الكتاب كان يجمعهم هم وطني و اجتماعي واحد ، فاشتركوا في بعض الصور أو في كثير منها. كما

اتحدوا في بعض الرؤى الفنية نتيجة حتمية لتشابه المواقف الإديولوجية الخلفية "[1] فهؤلاء القاصين الخمسة جمعتهم المواضيع الاجتماعية و الروح الوطنية التي تنمو في كل كاتب ، تقاسموا الواقع الجزائري بكل مضامينه و رؤاه حيث " و يشترك هؤلاء الكتاب الخمسة في جملة من القضايا الفنية ، و في مواقف و أطوار تتمحض ، خصوصا للريف الجزائري ، أي أنها أصل بتجسيد بعض الأطوار من الحياة الشعبية الصادقة في أبسط صورها و أدناها إلى الأصالة و المحلية " من خلال هذا يتضح بأنهم تمسكوا بالأصالة و الموروث كما عايشوا الحداثة ، فلكل فترة زمنية وضعوا لها قصة بداية من الاستعمار الفرنسي مرورا بفترة ما بعد الاستقلال و وصولا إلى قضايا و مواضيع العصر المعاصر.

إما من حيث الخصائص اللغوية و الفنية المشتركة بينهم نجدها في قوّة العبارات و ثراء المعجم اللغوي ، الواقعية و الرمزية ، سلامة اللغة من الأخطاء النحوية و الصرفية "و على أنّ من حسن حظ القصة الجزائرية المعاصرة أنّ لغة

[1]- عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س،ص 253 و254

هؤلاء القاصين الخمسة ، في معظمها سليمة ، و هي لدى عثمان سعدي أسلم ، ثم يأتي ابن هدوقة ، و ذلك على الرغم من أن أسلوب هذا أجمل نسجا ، و آنق شكلا ، و أدنى إلى الشعرية منه إلى الكتابة النثرية الفجة "[1]

كما نجد في لغة بعض من هؤلاء القاصين الخمسة في بعض القصص تمتزج اللغة العربية بالعامية و هذا نجده غالبا في حوار الشخصيات " و ألحق أن الصور المشتركة كثيرة بين هؤلاء الكتاب الخمسة ، و لولا أنها لا تتواتر لدى بعضهم إلاّ قليلا لاغتدت قاسما مشتركا بينهم تطبع أعمالهم القصصية بطابع شديد الخصوصية "[2] فبالرغم من هذه الخصائص الفنية و اللغوية المشتركة بينهم من حيث المضامين و الموضوعات الاجتماعية و الوطنية إلاّ أن كل كاتب و له خصائص فنية في أسلوب و طريقة كتابته الإبداعية التي تجعله متميزا عن غيره سواء في المعاني أو الألفاظ أو الصورة البيانية.....الخ.

إذن هذه هي أبرز القضايا الفنية المشتركة بين القاصين الخمسة – في القصة الجزائرية المعاصرة – و التي كانت متمثلة في المواضيع و المعاجم الفنية و اللغوية.

[1] - عبد الملك مرتاض. القصة الجزائرية المعاصرة. م س ،ص 284

[2] - لمصدر نفسه،ص 256

خلاصة الفصل الثاني :

في نهاية هذا الفصل أستنتج بأن كتاب القصة الجزائرية المعاصرة للدكتور و الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض من أبرز و أهم المصادر و المراجع التي تزخر بها المكتبة الجزائرية بصفة خاصة و العربية بصفة عامة ، حيث يتضمن هذا الكتاب التعريف بالقصة الجزائرية المعاصرة و أهم الرواد و الأوائل الذين كتبوا عن جنس القصة (محمد السعيد الزاهري – فرنسوا و الرشيد – أحمد رضا حوحو) ، كما ذكر في الكتاب أهم المواضيع و المضامين التي عالجتها القصة القصة الجزائرية المعاصرة و التي تتنوع بين المضامين الاجتماعية و الوطنية.

كما يعدّ هذا الكتاب منبع للباحث الجزائري حيث يحلل سبعين عملا قصصيا لخمسة من القاصين الجزائريين المعاصرين إضافة إلى هذا يضع النقاط المشتركة بينهم من حيث المعاجم اللغوية و الفنية.

هذا الكتاب يعد مصدرا مهما في تاريخ القصة الجزائرية المعاصرة.

خاتمة

خـــــــاتمـــــــــــــة

و في ختام هذا العمل البحثي المتواضع ، و بعد خوضنا لتجربة علمية معرفية توصلت إلى مجموعة من النتائج استخلصتها في ما يلي :

1/ ولادة القصة الجزائرية جاءت بداية من مرحلة الاستعمار الفرنسي ، مرورا بمرحلة ما بعد الاستقلال و ما شهده الواقع الجزائري من تحولات سياسية و اجتماعية وصولا إلى قضايا و مواضيع العصر الحديث و المعاصر.

2/ وجود عدة إسهامات أدبية و إنتاجات إبداعية من طرف الأدباء من أجل النهوض بفن القصة و جعله فنا قائما بذاته على المستوى الشكلي و المضموني.

3/ من أبرز ما زخرت به المكتبة الجزائرية و العربية من مصادر و مراجع "كتاب القصة الجزائرية المعاصرة " للدكتور و الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض.

4/ بروز مجهودات عبد الملك مرتاض الفكرية و النقدية في فرض مكانة و قيمة الأدب الجزائري بأجناس المتنوعة على الساحة الأدبية العربية.

5/ جمع عبد الملك مرتاض كل ما تتضمنه القصة الجزائرية من مفهوم و نشأة و رواد و مضامين و خصائص و أوردها في كتاب " القصة الجزائرية المعاصرة"

6/ وجود علاقة ترابطية بين الشكل الداخلي و الخارجي للكتاب بداية من العنوان وصولا إلى الفهرس.

7/من خلال التحليل للمجموعات القصصية لخمسة قاصين جزائريين معاصرين التي قام بها عبد الملك مرتاض يلاحظ بأن هناك تنوع في المضامين بين الوطنية و الاجتماعية.

8/ اللغة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة هي لغة قوية صادقة المعاني و الألفاظ واقعية التعبير.

9/ رؤية عبد الملك مرتاض و تصوره لعنصر الشخصية و الحيز بأنهما وجهان لعملة واحدة فلا يمكن بناء القصة من دونهما لأنهما محوران أساسيات تقوم عليهما أحداث القصة.

10/ لكل كاتب أو قاص من هؤلاء القاصين الخمسة إلاّ و له مميزات و خصائص تميزه في طريقة تعبيره و كتاباته الإبداعية عن غيره.

11/ هناك عدة نقاط و محاور مشتركة اجتمع فيها الأدباء و القاصين الجزائريين خاصة في المضامين التاريخية و الاجتماعية و على رأسها الثورة باعتبارها جزء لا يتجزء من الثراث و الهوية الجزائرية فكانت و لا زالت على لسان كل اديب جزائري و عربي و حتى الاجنبي.

12/ عند قراءة الكتاب يتبادر الى ذهن المتلقي بأن عبد الملك مرتاض انتهج المنهج الوصفي التحليلي خاصة في طريقة تحليله للمجموعات القصصية و وصفه لها و التي بلغ عددها سبعين عملا قصصيا

-إنّ كتاب القصة الجزائرية المعاصرة لعبد الملك مرتاض اسهم من خلاله الى تقديم ماهية القصة الجزائرية و كيف نهضت و تطورت بتطور المراحل،حيث سعى من خلاله إلى التعريف بها و بمكانة الأدب الجزائري و مدى حضوره الفعلي في الوسط العربي.

الملاحق

الملاحق

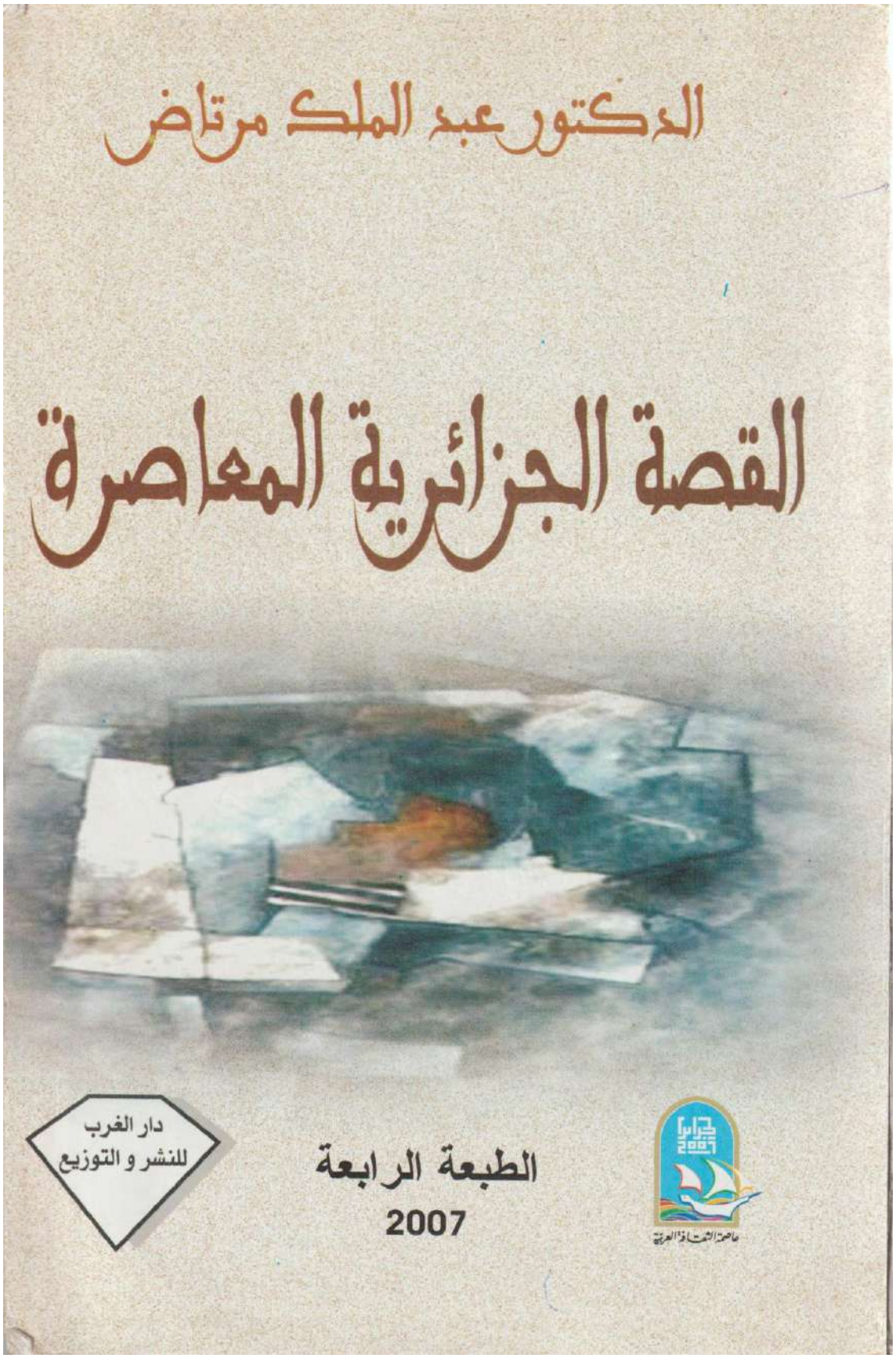
الدكتور عبد الملك مرتاض
القصة الجزائرية المعاصرة
دار الغرب
للنشر و التوزيع
الطبعة الرابعة
2007
عاصمة الثقافة العربية

الدكتور عبد الملك مرتاض

هذا الكتاب

ما شأن القصة الجزائرية المعاصرة؟ متى نشأت؟ وكيف نشأت؟ وما التيارات الفنية التي سلكتها وتأثرت بها؟ وما الايدولوجيات التي اعتنقتها وعالجتها؟ وأي المضامين كان أغلب على محتوياتها؟ وأي الأشكال الفنية التي اتخذتها في لغة نسجها؟ وكيف تعامل القاصون الجزائريون مع شخصياتهم حين رسموا ملامحها؟ وبم تستميز معامجهم الفنية؟ وكيف تعاملوا مع الزمن؟ والى أي مدى امتدت أفضيتها أو أحيازها؟ وما الخصائص الفنية المشتركة التي تجمع فيما بينهم؟

تلكم طائفة من أسئلة كثيرة يسعى هذا الكتاب إلى الإجابة عنها من خلال تحليل سبعين عملا قصصيا معاصرا لخمسة من القاصين الجزائريين المتألقين على رأسهم عبد الحميد بن هدوقة. وقد حاول الناقد جهده أن يكون جديدا في أدواته الإجرائية طمعا في أن يضيف شيئا إلى مكتبة الدراسات الجزائرية ...

دار الغرب للنشر و التوزيع

قـــائمـــــة

المصـــــادر و

المـــراجـــع

قـــــائمـــــــــة المصـــــــــادر و المـــــراجـــــع

1/ القرآن الكريم برواية ورش

2/ المصدر :

1- عبد الملك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ط4 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007

3/ المعاجم و القواميس :

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، المحيط ، تح أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، مج 1 ، القاهرة ، 1924هـ/2008م

2- معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، مصر ، 2008

4/ الكتب :

1- أبو قاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ط4 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2007

2- أحمد دوغان ، في الأدب الجزائري الحديث ، د ط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1996

3- سعيد يقطين . تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ط3 . المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع . بيروت . 1997

4-طاهر احمد مكي . القصة القصيرة دراسات و مختارات. ط8. دار المعارف. القاهرة. 1999

5- عبد الملك مرتاض . في نظرية الرواية . د ط . عالم المعرفة . الكويت . 1998

6-عبد الملك مرتاض. في نظرية النقد(متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها). د ط. دار هومة للنشر و التوزيع. الجزائر. 2010

7- عمر بن قينة . صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ... قضايا .... و مواقف) . دط . ديوان المطبوعات الجامعية . بن عكنون . الجزائر. دت

8- عمر بن قينة . دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة) .دط . شركة دار للطباعة و النشر و التوزيع . الجزائر. 2012

9- مخلوف عامر. مظاهر التجديد في القصة الجزائرية . د ط . منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق. 1998

10-مخلوف عامر. مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. د ط. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 1998

11- محمد مصايف . النثر الجزائري الحديث . د ط . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . 1983 .

12- محمد غنيمي هلال . النقد الأدبي الحديث . د ط. دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة . اكتوبر1997

13- محمد غنيمي هلال . الأدب المقارن . ط9 . دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع . مصر . اكتوبر2008

14- ميلود فضة ' طرق اعداد الفهارس في الكتاب المحقق ' المجلة الجزائرية للابحاث و الدراسات' المجلد04' العدد04' 2021

15- يوسف و غليسي ، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2002

5/المقالات العلمية :

1- احمد بوعافية ، القصة الجزائرية المعاصرة بين النشأة و التطور ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 14 ، العدد3 ، 2022

2- بلعيدة حبيبي ، التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي ، عبد الله الركيبيأنموذجا ، مجلة قراءات ، المجلد 15 ، العدد01 ، 2023

3- بوضروة زهرة ، قراءة في الفكر النقدي لدى عبد الملك مرتاض نحو مساءلة الثراث النقدي و تعددية المنهج ، مجلة أدبيات ، المجلد ، العدد 2 ، 2021

4-حمزة بسو. جدل التراث و الحداثة في الفكر النقدي لدى عبد الملك مرتاض. مجلة الموروث. مجلد02. العدد01. 2020

5- حجام أناس ، تطبيقات المنهج السيميائي على الخطاب الأدبي عند "عبد الملك مرتاض" الخطاب الشعري أنموذجا مجلة الأداب للعلوم الإنسانية المجلد 12 ، العدد 02 ، 2019

6-رابح منجحي. محمد زوقاي. نقد النقد بين الماهية و الاستعمال عند عبد الملك مرتاض كتابه في نظرية النقد انموذجا. المدونة. المجد09. العدد2. 2022

7- سميرة شيخ ، القصة القصيرة في الجزائر ، نشأتها و مضامينها و تطورها قبل الاستقلال ، أعمال الملتقى الوطني ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2022

8- شيماء الاطرش. احمد جاب الله. الوعي الحداثي في نقد عبد الملك مرتاض بين الاصالة و المنجز الغربي. مجلة علوم اللغة العربية و ادابها. المجلد13. العدد02. 2021

9- علي رحماني ، بنية الشخصية في القصة الجزائرية القصيرة قصة خولة "لأحمد رضا حوحو" أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية ، بجامعة بسكرة ، العدد 48 ، 2017

10- مرسلي فايزة ، الجهود التنظيرية للنقد السيميائي عند "عبد الملك مرتاض" (قراءة في المنجز النقدي بين الإبداع و الإتباع) ، مجلة سيمائيات ، المجلد 19 ، العدد 02 ، 2024

11-محمد عبد الفتاح. مقدود يونس بوناقة. المناهج النسقية عند عبد الملك مرتاض قراءة في اعماله الادبية و النقدية. مجلة المخبر ابحاث في اللغة و الادب الجزائري. المجلد17. العدد1. 2021

12- نصيرة شيادي ، العلاّمة عبد الملك مرتاض لغويا ، مجلة آفاق علمية ، المجلد 17 ،العدد 02 ، 2025

13-يونس مليح.عبد الصمد العسولي. المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية و الادارية. العدد29. 2020

المواقع الالكترونية :

1 حسن حمو ، عبد الملك مرتاض يرحل بصمت العارفين ليدخل في الغياب ، مجلد الرافد arrafid.a.e، https// : ، آخر زيارة 26/04/20 سا 10:18

2 يونس اوعلي ،"أحد آدباء الأدب الجزائري الحديث"موقع الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net ،أخر زيارة 26/04/19 سا 06:19

الفهرس

الفهرس

شـــكـــروتقـــــديـــــــــر 5
الـــــمقـــدمـــــــة ..... أ
المـدخـــــــل 2
الإطـارالمفـاهيمـي للقصـة الجـزائـريـة: 3
1. التعـريـف بـالقصـة: 3
2. نشـــأة القصـــــــة : 5
3. التعريـــف بـــالقصـــة الجـــزائـــريـــة : 10
4.نشـــأة القصـــة الجـزائـريـة: 11
5.مـــراحـــل تطـــورها : 13
6.عـــوامـــل تطـــورالقصـــة الجـزائـريـة : 18
7.مضـــاميـــن ومميـــزات القصـــة الجـزائـريـة : 21
8.رواد القصـــة الجـزائـريـة : 24
الفـــصـــلالـــأول : عبـــدالمـلـــك مـرتـــاض سـيـرة ومـســـار 28
***المبحـــث الـــأول : مـــولـــده وحيـــاتـــه 29**
***الـمبحـــث الثـــانـــي : تـحصيـلـــها لـمعـرفـي وبـواكيـــر تـكـوينـــه العلمـــي : 30**
***الـمطلـــب الـــا ول : الـشهـــــادات الـــــتي تحصـــل عليهـــا :..... 32**
1.فـي الـقصـــة :..... 34
2.فـيالـأدبالجـــزائـــري : 34
3فـي الثـراث الشعبـي :..... 43
.4فـــي الـــنقـــد :..... 36
***المبحـــث الثـالـــث : المســارالمهنـي لـعبـد الملـك مـرتاض : 37**
***المـبحـــث الـــرابـــع : عبـــدالملـــك مـرتـــاض بيـــن آفـــاق الإبـــداع والنقـــد:..... 40**
***المـبحـــثالخـــامـــس : أراء النقـــاد حـــــول أعمـــال الـــدكتـــورعبـدالملـــك مـرتـــاض : 45**
خـــلاصـــة الـفصـــل الـــــأول : **48**
الفصـــــل الثـــــانـــــي: هنـدسـة الكتـاب وبهـاء المضمـون قـراءةفـي لمظهـروالجـوهـر 50
الـــمبحـــث الـــأول : الشكـــل الخـارجـي للكتـــاب : 50
المـــطلـــب الـــأول : واجهـــة الكتـــاب..... 51
المـطلـــب الثـــانـــي : الفهـرس والبنيـة العـامـة لـفصـول وأبواب الكتـــاب : 51
1.القسـمالـأول : فـي المـضمـون القصـةالجـزائـريـة المعـاصـرة : 52
2.القســمالثـانـي : الشخصيـة و حيـزها 53
3.الـقسـمالثـالـث : خصـائـص اللغـة الفنيـة فـيا لقصـة الجـزائـريـة المعـاصـرة..... 53
المبحـث الثـانـي : الشكـل الـداخلـي للكتـاب: 54
الـمطلـب الـأول : مقدمـة الطبعـة الـأولـى: 54

المطلب الثاني : أهم المحاور والموضوعات التي تناولها عبد الملك مرتاض في هذ االكتاب :..... 59

1.المضمون الاجتماعي : 59

***المحاورالمشتركة في المضمون الاجتماعي للقصة الجزائرية:..... 61**

خاتمة 77

الملاحق..... 80

قائمة المصادروالمراجع..... 84

الفهرس..... 89

ملخـــص الــمذكــرة :

تسعى هذه المذكرة إلى تقديم رؤية أدبية حول ماهية القصة الجزائرية المعاصرة مع تتبع مراحل تطورها زمنيا خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي و الذي اتخذ القاص الجزائري من قلمه سلاح لمحاربة ما سعت إليه السلطة الفرنسية و الدفاع عن أرضه و هويته العربية و الوطنية، و بعد ذلك معالجة المواضيع و القضايا الاجتماعية التي شهدها الواقع الجزائري بعد الاستقلال.

و من خلال هذا الكتاب " **القصة الجزائربة المعاصرة** " للدكتور و الناقد الجزائري " **عبد الملك مرتاض** " و الذي يعد من أهم المنابع الأدبية في تاريخ الأدب الجزائري و التي كانت له إسهامات في إثراء المكتبة الجزائرية و العربية، حيث تضمن محتواه كل من تحليل و دراسة المجموعات القصصية لخمسة قاصين جزائريين معاصرين و التي بلغ عددها 70 عملا قصصيا.

الكلمات المفتاحية: سـرد – قـصـة – جـزائـر – كـتـاب

Summary of the Memorandum

This memorandumseeks to provide a study-based vision regarding the nature of the contemporary Algerian short story, tracingitsdevelopmental stages-specificallyduring the period of French colonialism. Duringthis time, the Algerian intellectualutilizedtheirpen as a weapon to combat the authority of the French administration and to defendtheir land, identity, and Arabheritage. This wasachieved by addressing the social issues and concernsthatcharacterizedthat reality.

Later, the Algerian intellectualmovedtowardsindependence. Throughthis book, "The Algerian Short Story: Contemporary Perspectives," by Dr. and Critic "Abdelmalek Mortad," whichisconsidered one of the most important literary and historicalprojects in Algeria and has contributed to enriching the Algerian and Arablibrary, the content of each of the "actions "Al-Jaza'iriyat" (The.↓ an Women/Stories) and "The 70 Short Stories" wasanalyzed.

Key words : Book – Algeria – Story – Narrative